وصايا الأصحاب وهدايا الأحباب

للامام

الحبيب السيد عمر بن عبد الرحمن البار

رحمه الله

زاوية سيدنا
سلطان العلماء
العيدروس

وصايا الأصحاب وهدايا الأحباب

للامام

الحبيب السيد عمر بن عبد الرحمن البار

رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) الحمد لله الذى أمر بالتعاون على البرِّ والتقوى ، والعدل والاحسان ، وحث على اجتناب المناهى والفواحش والمنكرات والعصيان ، وقال تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الأثم والعدوان) وصلى الله على سيدنا محمد المبعوث ، بالهدى والبيان ، المرسَل رحمة للانس والجان ، والقاصى والدان ، صلى الله عليه ، وعلى آله وأصحابه ، ومن اتّبعه باحسان إلى يومٍ فيه ، لا يغنى والد عن ولده ، ولا مولود هو جازٍ عن والده شيئاً فلا ينتصران ، إلا من رَحِم الله * وتفضّل عليه بالعفو والغُفران . ووفقه للأعمال الصالحة المزَحزِحة عن النيران . والموجِبة للجِنان . وحال بينه وبين ما يوجب المقت والهوان والبَوار والخسار والبُعدَ والحِرمان (وبعد) فهذه وصية جامعة ، تشتمل على فوائد ، ومراشد نافعة . أوصِى بها نفسى ، وإياك أيها الأخ المتأسى ، وكلّ طالب وراغب من أبناء جنسى . فأول ما أوصى به تقوى الله تعالى المفسرةُ بامتثال الأوامر ، واجتناب المناهى ، ظاهراً وباطناً ، مع الخشية من الله ، والتعظيم لله .

والتقوي هى الخصلة الجامعة لخيرات الدنيا والآخرة .

سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخِلُ الناسَ الجنةَ، فقال « تقوى الله وحسنُ الخلُق » وقال بعض السلف ، من كان رأس ماله التقوى كلّت الألسن عن أن تصف ربحَه .

وقيل فى مدح التقوى .

من يتق الله فذاك الذى سِيق إليه المتجَرُ الرابحُ

وقيل أيضاً :

ما يصنع العبد بعِزِّ الغِنَى والعِزُّ كلُّ العز للمتَّقِى

(وأوصيك) بطلب العلم النافع ، فانه يزيد الشريف شرَفاً ، ويرفع المملوك إلى مراتب الملوك ، ولو لم يرد فى فضل العلم النافع إلا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « فضل العالم على العابد ، كفضلى على أدنى رجل منكم ، وكفضل القمر على سائر الكواكب ، وإن نوم العالِم عبادة ، ونفَسه تسبيح » . [لكنى]

وإن لم يتسع لك الوقت للمطالعة فى فنون العلم . فعليك بفهم معانى (مختصر) الشيخ العلامة عبد الله بالحاج بافضل ، وبفهم معرفة (بداية الهداية) . وبكثرة قراءتها وتدبرها وترتيلها . وتفهُّمها . وكثرة البحث عن غوامضها . والعمل بمقتضاها فقد قال بعض العلماء إن مَن علمها وعمل بما فيها عُدَّ من الراسخين فى العلم .

وقال الشيخ القطب عبدالله العيدروس نفع الله به : فى « بداية الهدية » لُباب الكتاب والسنة . فاعلم ذلك . وعليك بمحبة السنة وأهلها وموالاتهم . وتجنُّب البدعة وأهلها . وأن لا توادّهم ولا تناصحهم . وتخلّقْ مع من بُليتَ بمجالسته منهم(١) . ولا تكثر الخوض فى ذكر البدعة وشُبَهها . فقد ردَّ بعض الأئمة رضى الله عنهم شهادة من يخوض فى هذا المجال . وحسبك من ذلك آمنتُ بالله · وملائكته . وكتبه ورسله . واليوم الآخر · « وبالقدَر خيره وشره » ويكفيك فى محبة الصحابة قوله تعالى (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) الآية . وقوله تعالى (رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألاَ إن حزب الله هم المفلحون) .

(وعليك) بلزوم النظافة ظاهراً وباطناً . والتنزه عن الأوساخ والأدناس . بتعهد البدَن بالحلْق والقَلْم والقصِّ فى كل نحو نصف شهر . وإن استطعت أن لا تزال على طهارة فإنّه عبادة . وسلاح للمؤمن . وإلا فلتكن أوقات طُهرك أكثر من أوقات حَدَثك . وإذا توضأت أو اغتسلت : فعليك بالاحْتياط فى ذلك : واتباعِ السنة والأكملِ كما فى « البداية » من آداب وأذكار .

---

(١) أى التزم الخلق الحسن معهم ومنه الاعراض عنهم .

وليكن احتياطاً منزهاً عن الوسوسة . فإنها من الاختلال والاختبال .

(وأوصيك) بأداء الصلوات الخمس بأحسن وأكمل ما ينبغى من أول الوقت . والجماعة . ولو واحداً . ومن حيث يُنادَى بها . فان صلاة الجماعة تزيد على صلاة الفرد بخمس وعشرين درجة . وأيضاً يكتب للساعى إلى الصلاة بكل خُطوة حسنةٌ . أوتُمحى سيئة . أو تُرفع درجة وذلك من فضل الله وبركات رسوله .

(وأوصيك جدًّا) بإتمام الأركان. من قراءة . وركوع. وسجود. وغير ذلك . فانه ورد أن الرجل ليصلى ستين سنة وما قبِل الله له صلاة . إذ لا يقيم صلبه بعد الركوع والسجود . وفى الأثر أو الخبر «الصلاة ميزان . فمن وفى وُفِّىَ له . ومن طفّف فقد علمتم ما قال الله فى المطفِّفين » . وإذا صليت خلف إمام فاحذر من مساواته . وإياك ثم إياك أن تتقدم عليه . فيخيبَ سعيك . كما ورد ، وواظب على الرَّواتب قبل المكتوبات وبعدها . وعلى المتيسر من الوتر : ولو ثلاثاً « ومن صلاة الضّحى ولو أربعاً : فقد ورد أن الله وتر : يحب الوتر. : ومن لم يوتر فليس منا » : وورد أن من واظب على الضحى مشى على الأرض : وما عليه خطيئة : وعليك بصلاة التسبيح ولو فى الشهر

مرة . وإلا ففى السنة مرتين . مرة بالليل ومرة بالنهار . ففضلها عظيم وهى مجربة لقضاء الحوائج ، وقُمْ من الليل ولو يسيراً . بأن تجلس مستقبل القبلة ذاكر الله تعالى ، وأكثِرْ من الاستغفار عند السَّحَر . ومن قول « لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين » .

(وعليك) إذا كان لك مال تجب عليك فيه زكاة ؟ بإخراجها طيبةً بها نفسُك . مغتبطاً بذلك غيرَ مانٍّ بها . ولا مُزْدَرٍ للفقير بل تتقلدله منَّة . فإنه سبب نجاتك . وسلامتك . وفوزك فى الدارين . والمالُ المزكَّى محفوظ ومبارك . وصاحبه مشكور ومحمود . والمال الذى لا يزكَّى أو يتعدى بزكاته . هو ممحوق . ومعرَّض للتلف . والغصب . والنهب . وصاحبه مذموم . ومأزور . واحرص أن تتصدق كل يوم بشىء . وإن قلَّ فإنها تردّ البلاء كما فى الحديث . وإذا لم تستطع فالرد الجميل . والكلام الطيب .

(وأوصيك) إذا صمت رمضان أوغيره بحفظ الجوارح عن الآثام كما تحفظ البطن عن الطعام ، فإن الكذب والغِيبة وأخواتها تفطِر الصائم كما ورد . ولا تترك صيام الحج . وصيام عاشوراء وتاسوعاء فإنه صوم قريب[1] ، وفضله كثير . وأفطر على الحلال . وإذا كان

---

(١) كذا بالاصل

عندك طعامان فاختر أحلّهما . وزد فى رمضان من الاقبال . وصالح الأعمال . وتحفّظْ جُهدَكَ من القيل والقال . ومُلاحاةِ الرجال .

(وعليك) بحج بيت الله الحرام . وزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فإن لم تستطع لعذر صحيح يعلمه الله ويعذرك به . فأكثر من أمر من يستطيعه به فإن ترك الحج مع الاستطاعة عظيم كما ورد [من مات ولم يحج][1] فليمت إن شاءَ يهودياً أو نصرانياً ، ومات جار لبعض الأكابر فلم يصل عليه لتركه الحج مع الاستطاعة .

(وعليك) بتلاوة الكتاب العزيز ولو أن تقرأ كل يوم جزءاً أو نصفه مع يأس المباركة . واحذر من الهَذْرَمة والعجَلة . وخلط القرآن بكلام أجنبى . فإن ذلك خلاف الحق والصواب . بل ينبغى أن تقرأه مُرَتِّلا وأنت على غاية الأدب . والخشوع . والخضوع . وحضور القلب فبذلك تستنزل رحمة الله . وتتعرض لنفحاته التى لاتوازنها أعمال الثقلين .

(وعليك) بالذكر لله تعالى بالقلب واللسان . فإنه عَمار الطريق . وسُلّم الكشف والتحقيق . واحرص جدًّا على حفظ نبذة من أذكار الصباح والمساء . فإن فى ذلك سلامة من الآفات . ومحواً للسيئات .

---

(١) ما بين القوسين سقط من الأصل

وميلاً لعلِيِّ الدرجات . وقد ورد أن الله سبحانه وله الحمـــد يقول للملائكة : إذا وجدوا فى صحيفة العبد أولها خيراً وآخرها خيراً يقول سبحانه امحوا مابين ذلك وقال الله تعالى : (ابنَ آدم اذكرنى ساعة من بعـد الصبح وساعة من بعـد العصر أكْفِك مابينهما) الأثرين بمعنـاها .

وكذلك لاتدع الأذكار المطلوبة بعد المكتوبات . وعند النوم واليقظة وسائر الأحوال كما ذكر الأئمة فى كتبهم. ونقلوه عن الناصح الصادق صلى الله عليه وسلم . مثل « البداية والاحياء » .

وأحفَلُ كتاب فى ذلك « الأذكارُ للنووى » رضى الله عنه .

وإذا كثرت عليك أنواع الخير من ذكر أو غيره فتخيَّر من ذلك أجمعه وأسهله . وأقربه . وأصحه . فإن المتيسر لايترك للمتعسر . وعلى العبد الحركة . ومن الله البركة . وعمـدة الأعمال والأذكار . الخشوعُ وحضور القلب . وإخلاص العمل لله تعالى فيها . وإحسانها وإتقانها . فإن الله كتب الاحسان على كل شىء . وقليل مع الاحسان خير من كثير بغير إحسان . ومن أتى بالطاعة الناقصة كالصلاة على غير وجهها . ولو نفلا خرج منها مأزوراً . غير مأجور ولا مشكور .

قال سيدنا الامام الشيخ عبد الله بن علوى الحـداد فيمن هـذه

صفته . وهذه من المكائد العظيمة التى يكيد بها الشيطان من لا بصيرة له ولا علم عنده . يتعبه فى العمل ويفسده عليه إذ هذا المسكين لم يحسن العمل فيفوز بالثواب . ولم يترك العمل فيسلم من الاعجاب . نسأل الله العافية من جميع بلاياه فى الدين والدنيا والآخرة .

(وأوصيك) بطلب الحلال . والسعى على العيال واحذر من الاهمال . فإن طلب الحلال فريضة بعد الفريضة ، وتحرَّ من المكاسب أنزهها وأقربها إلى سلامة الدين ، وما رزقت منه . فألزمه ، وعامل بالتقوى فإن اتَّجرت فعانق الصدق والنصيحة ، واحذر من البيوع الفاسدة ، وإياك والكذبَ . والغشَّ فإن ذلك يمحق الدنيا والآخرة وإن عملت فى الحرث فنعم ما عملت . إذا أخذت الأرض من حِلِّها . ولم تشتغل عن الدِّين بإصلاحها . وأدَّيت زكاة ثمراتها وفى الحديث « ابتغوا الرزق فى خبايا الأرض » وإنَّ تسعة أعشار البركة فى التجارة والتاجر الصدوق مع النبيين، والتاجر المضيِّع مذموم جداً وفى الحديث التجار هم الفُجَّار . إلا من اتَّقى وَبَرَّ ، وإن احترفت بحرفة كالكتابة والخياطة. فذلك حسَن ومبارك وقد ورد الثناء على كدِّ اليمين. وعَرق الجبين . ولا تترك ذكر الله من تهليل وتسبيح . وغير ذلك فى حال. وإن كنت محترفاً وعاملا فى شغل ، وخُصَّ الاستغفار . والصلاة على النَّبى صلّى الله عليه وسلّم بمزيد اعتناء فإنهما من أنفع الأشياء . فى هذا

الزمان الغريب ، واستعن على رخاء العيش . وسلامة المروءة وراحة القلب والبدن . بل وصلاح دينك ـ بالقناعة فإنها الكنز الذى لا ينفد والثواب الذى لا يفنى . والطمع على الضد من ذلك يشين . ويهين . ويذهب الدنيا والدين ويلحق العالين بالسافلين والطامع ذليل فى الحال وخائب فى المآل . ومن لم يقنع ويقتصد تحمَّل الأثقال ومِنَن الرجال . ومخالطة الأنذال . لأن من ضرورة من يسرف ويتوسع . ولم يقتصد فى العيش الحرصَ . والطمعَ وكثرة الحوائج إلى الناس ، هذا لجاهه ، وهذا لماله ، هذا يشفع له ، وهذا يستدين منه ، وهذا يستقرضه ، وهذا يستمهله وهلم جرًّا وإذا احتاج إلى أحد صار طَوْع يده وذل له كعبده وقد قيل :

أطعت مطامعى فاستعبدتنى ولو أنى قنعت لَصرتُ حُرًّا

وانظر إلى العُقاب صاعداً فى العَنان . فإذا طمع وقع فى الفَخِّ ولعب به الصبيان . فاقنع باليسور تعش مسروراً ومشكوراً .

(وأُوصيك) بحسن العشرة مع الأهل والولد . ومع كل أحد . وكن سهلا لينا . ولا تكن فظًّا خشناً . فإن فى سعة الأخلاق كنوزَ الأرزاق .

(وعليك) بالرفق فى جميع أمورك . وتغافل ما استطعت عن عثَرات الاخوان والأقارب . خصوصاً . والمسلمين عموماً .

وإن أردت أن تسودهم فَصِلْ من قطعك . وأعط من حرَمك، واعف عمن ظلمك وأكرم شريفهم . ووقِّر كبيرهم . وارحم صغيرهم . واشكر محسِنَهم وتجاوز عن مسيئهم . واقض حاجاتِهم . وأصلح ذات بينهم . وعُدْ مريضَهم . وشيِّع جنائزَهم . وأحِبَّ لهم ما تحب لنفسك وكن من خير الناس للناس . وقل لا بأس وإن كان بأس ، وإذا لم تنفع فلا تضر . ولا تَسِىء إذا لم تَسُرَّ .

وإذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فكن حسنَ الأخلاق فإن صاحب الخلق الحسن يعدل الصائم القائم ، وخص الوالدين بمزيد بِرٍّ وصِلة . فإن ذلك يزيد فى العمر . ويكثر الرزق . وبِرَّهم بعد الموت بالدعاء والاستغفار والزيارة لقبورهم . وإكرام أهل مودتهم وقراباتهم ، واعرف للجار والصاحب والرَّحم حقوقَهم بأن تحمل لهم ولا تحمِّلهم وتظهر محاسنهم وتستر مساويهم . ولا تطمع أن يكونوا معصومين من الخطأ فإن طالب ذلك طالبٌ للمُحَال . وقد قيل من طلب صاحباً بلا عيب فاته الدهر بلا صاحب . والمؤمن كالقضيب . مرة يعوَجُّ ومرة يستقيم . وفى الحديث كل ابن آدم خَطَّاء . وخير الخطَّائين التوّاب . وعليك بأن لا تزال تائباً . ومستغفراً من جميع الذنوب . فإن فيها الكبائر والصغائر . والجلى والخفى . وما يتعلق بحق الله . وما يتعلق بحق آدمى . ومن الذنوب ذنوب لا يعرفها الانسان بل ربما يظنها

طاعة . ولا ينجى إلا الهرب بضعفك إلى قوة الله . وبفقرك إلى طَوْل الله وأكثر الندم والاستغفار آناء الليل والنهار . وفى الحديث « طوبى لمن وُجِد فى صحيفته استغفار كثير » ومَن أكثر الاستغفار جعل الله له من كل همٍّ فرَجاً . ومن كل ضيق مخرَجاً . ورزقه من حيث لا يحتسب .

(وأوصيك) بالخوف من الله . والرجاء لله . والصبر على بلاء الله . والشكر على نعماء الله . والرضا عن الله . والزهد فى غير الله . والصدق مع الله والاخلاص لله . والتوكل على الله . وعليك بالحب لله ولمحابِّ الله ، ولرسول الله . وأهل بيته وأصحابه . وجميع أهل دائرة الاسلام الخاصُّ خاصٌّ . والعامُّ عامٌّ . فإن المرء مع من أحبَّه . ويقال أهل الجنة ثلاثة . المحسن والمحب والكافّ عنه .

(وأوصيك) بإصلاح القلب . وحسن النية . وصلاح الطويَّة . وأعمل لله . واترك لله . واسكت لله . وتكلم لله . والبس لله . واخلع لله . واضحك لله . وابْك لله . تكن من أهل الله . ومن خواص عِباد الله .

(وإياك) وحبَّ الدنيا . فإنه الذنب الذى لا يغفر . ولتكن طَلِبَتُك منها زادَ الآخرة (وعليك) بتنزيه قلبك من الشك . والشرك والرياء

والكبر . والاعجاب . والغِل . والحقد . والحسد . ومحبة الشر لأحد من المسلمين . وبالحذر من الغضب . فإنه غُولُ العقل .

(وإياك) والبخلَ . والشُّح . وسوءَ الخلق . واحفظ جوارحك من المعاصى . وخص الفرج . والبطن . واللسان . بمزيد تحفظ ففيها هلك الأكثرون . إلا مَن رحم الله

واحذر الغِيبة . والنميمة . والكذب . والشتم . والسب . واللعن . وكلامَ الفحش ، والحذرَ الحذرَ من شهادة الزور . والاستهزاء . وإفشاء السر . والثّناء على النفس والاطراء فى مدح الغير . واحذر اليمينَ الكاذبة . فإنها تدع الديار بلاقع . وانزع عن المضاحك والملاعب . والمجالس الفاتنة . وجانِب الشر رأساً . فالوحدة خير من جليس السُّوء . والجليس الصالح خير من الوحدة . ولا تجلس إلا مع من يزيد فى عقلك . وعلمك . وعملك . ومعاشك الذى تستعين به على معادك .

وما أحسن قراءة الكتب النافعة فى المجالس الجامعة . تفيد وتستفيد وإلا فمذاكرة ونشيد . وإلا فنَمْ تسْلَم إذا لم تغنم . واختم جميع مجالسك بالفاتحة والاستغفار . ولا تترك التواضع فإنه رأس العبادة وله مدخل فى القلب . والأعضاء وفى المجالس والطرقات . فتواضع القلب هو الاعتراف . بالعجز والضعف . وتواضُعُ اللسان مجانبة الغلطة والعنف

وتواضع المجالس أن تجلس تحت الأقران . وفى أى مكان . وتواضع المشى أن تمشى هادئاً . ولا تتقدم على الاخوان . وفى الحديث « من تواضع رفعه الله . ومن تكبر وضعه الله . ومن اقتصد أغناه الله . ومن بذّر أفقره الله . ومن أكثر ذكر الله أحبه الله » .

خاتمة

قال الله سبحانه : (يا أيها الذين آمنوا أتقوا الله وقولوا قولا سديداً . يصلح لكم أعمالكم . ويغفر لكم ذنوبكم . ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ » .

وقال : « اغتنم خمساً قبل خمس . شبابك قبل هرمك . وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك . وفراغك قبل شغلك . وحياتك قبل موتك » .

وقال على بن أبى طالب كرم الله وجهه ستٌّ كلمات لو ركبتم فى طلبهن الابل لَأَنْضَيْتُمُوهُنَّ قبل أن تدركوهن . لايرجو عبدٌ إلا ربّه . ولا يخاف إلا ذنبه . ولا يستحى جاهل أن يسأل عما لم يعلم . ولا يستنكف عالم إذا سئل عما لم يعلم أن يقول الله أعلم . ومحلُّ الصبر من الايمان محل الرأس من الجسد (١) . ويقال اجتمع قُسُّ بن

(١) المذكور هنا خمسة فتأمل .

ساعدة[١] وأكثم بن صَيْفِي فقال أحدهما للآخر كم وجدت فى ابن آدم من العيوب . فقال هى أكثر من أن تحصر : والذى أحصيته ثمانية آلاف عيب . ووجدت فيه خصلة إن استعملها سترت العيوب كلها . قال ماهى ؟ قال : حفظ اللسان . وقال داود عليه السلام يارب كيف لى بأن يحبنى الناس وأسلم فيما بينى وبينك ؟ فأوحى الله إليه ، عامل أهل الدنيا بأخلاق أهل الدنيا وعامل أهل الآخرة بأعمال أهل الآخرة فإذا أنت قد أحبك الناس . وسلمت فيما بينى وبينك .

قال فى الاحياء إن أم أيمن رضى الله عنها قالت أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أهله أن لا تشرك بالله شيئاً . وإن عذبت بالنار أو حرقت ، أطع والديك . وإن أمراك أن تخرج من كل شىء هوَلك فاخرج منه . ولا تترك الصلاة عمداً . فإن من ترك الصلاة عمداً فقد برئت منه ذمة الله . وإياك والخمرَ . فإنها مفتاح كل شر . وإياك والمعصيةَ . فإنها تسخط الله .

وقال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى كرم الله وجهه أى شىء أحب إليك . وعرض عليه ستة آلاف رأس غنم . وستة آلاف دينار . وست كلمات جامعات . فقال على رضى الله عنه الكلمات أحب إلى

---

(١) عاش قس بن ساعده سبعمايه سنة ذكره الطبرى فى تفسير الانعام اهـ

فقال النبي عليه السلام إذا اشتغل الناس بالفضائل . فاشتغل أنت بالفرائض. وإذا اشتغلوا بكثرة الأعمال. فاشتغل أنت بالاخلاص وإذا اشتغلوا بعمارة الدنيا . فاشتغل بعمارة القلب: وإذا اشتغلوا بزينة اللباس فاشتغل بزينة القلب. وإذا اشتغلوا بعيوب الناس فاشتغل بعيوب نفسك . وإذا اشتغل الناس بسؤال النـاس . فاشتغل أنت بسؤال الرحمن .

وقال صلى الله عليه وسلم : ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان . فينظر أيمنَ منه فلا يرى إلا ماقدَّم . وينظر أيسر منه فلا يرى إلا ماقدم وينظر بين يديه. فلا يرى إلا النار . فاتقوا النار . ولو بِشِقِّ تمرة . فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة . وقال أبو سعيد الخدرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « على كل مسلم صدقة » قال أرأيت إن لم يجد قال يعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق قال أرأيت إن لم يستطع قال يعين ذا الحاجة الملهوف قال أرأيت إن لم يستطع قال يأمر بالخير والمعروف . قال أرأيت إن لم يفعل قال يمسك عن الشر فإنه صدقة . اه .

وبه تتم الوصية والله يمن بالتوفيق لنا ولأحبابنا ومحبينا وللمسلمين بفضله وجوده . إنه أرحم الراحمين .

بتاريخ ضحى يوم الجمعة تاسع المحرم سنة ١١٣٦ ستة وثلاثين ومائة وألف هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات اه.

(٢) وصية عظيمة للغافل المغبون

حررها الإمام بركة الإسلام السيد عمر بن عبد الرحمن البار

رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رازق العباد . وسامك الشِّداد . وداحي المهاد ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الهادى إلى سبيل الرشاد (أما بعد) فاعلم أيها الغافل المغبون . الذاهل الممحون . الغارق فى لُجَّة الشك والظنون . أن الله سبحانه وتعالى يقول وهو أصدق القائلين (من كان يريد الحياة الدنيا وزينَتها نُوَفِّ إليهم أعمالَهم فيها وهم فيها لا يُبْخَسُون . أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة إلا النار . وحبِط ماصنعوا فيها وباطلٌ ما كانوا يعملون) فمالى أراك قد أرخيتَ فى مراعى الهلاك عِنانك . وصرفت إلى دواعى الهوى آناءك . وأحيانك . حتى كأنَّ عمارة الدنيا الملعونة مفروضة عليك . أو كانَّ الله سبحانه وتعالى عاجز عن إيصال ما كتبه لك منها إليك . كلاَّ لا والمَلِكِ الأعلى بل أظلَمَ بأنواع الجهالات قلبُك ، حتى ظننت غيرَ الصواب بربك ، أتحسَب أن الغنىَّ الكريم . الذى خيراتُه غير نافدة . وعطاياه غير واحدة . وإحسانُه عمَّ الشقى .

والسعيد . والفاجر والحميد ـ تظنه ـ يتركك وينساك . أم يبخل بإعطاك . هل قد رأيت منه إلا جميلاً ، ليلاً ونهاراً وبُكرة وأصيلا. هذا مع الإعراض عنه وعن طاعته . ومع عدم الصدق والاخلاص فى معاملته . فكيف لو عبدته صادقاً . وقصدته سابقاً . أفتظن أنك لنفسك رازق . أو أنك بقدرتك التى هى من فيض قدرته طائق . كلاَّ لأنت أعجز من أن تدفع عن نفسك ضُرًّا ، فكيف بأن تملك لها خيراً .

وإذا تقرر أنك عبد مربوب . وطالب ومطلوب . فمطلوبه منك الانقياد لأمره . والانزجار بزجره . وطالبك هو رزقك المضمون . وأجلك المحتوم .

فيا مسكينُ وأنا وأنت مسكينِ إياكَ والتوغُّلَ فى الطلب ، فيصير حظك فى العاجلةِ التعبَ والنَّصَب . وفى الآجلة ترجع إلى سوء المنقلب فاعكُف على طاعة مولاك فى صباحك ومساك . واترك الأهلين . وما يبعدك عن الله وَرَاك . وارفض الدنيا وأجعلها تحت قَدَمِك . وأحذر كل الحذر من التجرِّى على ما الله عنه نهاك . فهو مهاوِى العطب والهلاك .

فيا مسكين إياك ولعلك تقول لست ممن أستغرق فى طلب الرزق

مُدَّته . ولا ممن أبلى فيه جِدَّته . وإنما أنا مُجْمِلٌ فى الطلب . مقتصد فى مَكْسبى . أقصد بذلك العفاف . والاستغناء عن الناس . أو أنى مأمور بكلاءة الرعايا . والولد . والأهل . فاعلم أن الله يقول وهو أصدق القائلين (المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقياتُ الصالحاتُ خيرٌ عند ربك ثواباً وخير أملًا) وقال (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) وقال عليه الصلاة والسلام الويل كل الويل . لمن خلَّف عياله بخير . وقَدِم على الله بشرٍّ .

واعلم أن أولادك لن يغنوا عنك من عذاب الله شيئاً . قال الله تعالى (لا يَجزِى والد عن ولده ولا مولود هو جازٍ عن والده شيئاً) وقال (يوم يفِرُّ المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه . لكل امرىء منهم يومئذ شأن يُغْنِيه) وقال تعالى (ولا تزر وازرة وزْر أخرى. وإن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إلى حملها لا يُحمَلْ منه شىء ولو كان ذا قربى) فَمَهِّدْ يامسكين لنفسك . قبل نزول رمسك واترك القيل والقال . والتعلل بالأهل والعيال . والنخل والمال . أنفِذْ بصيرتَك إلى المآل . وسأبين لك جهلك بأولادك وأهلك. وأمتثالك ـ على ماتظن ـ أمر ربك أما تراهم فى جهامهم راكضين . وللفرائض مضيِّعين . وللمناهى مرتكبين فهل بالله رددت ليلةً فى وجوههم باب دارك . وأسمعت وعظك إياهم

أهل جِوَارك . بل تتركهم سُدَى كما تركت نفسك طولَ المدَى، ولا حاجة إلى التطويل بنقل الاقاويل . وكثرة القال والقيل . والذى قطع به ظنى عليك . وأومأ به نظرى إليك . أنك من جملة الغافلين الذين عناهم الله سبحانه بقوله (ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها) الوعظَ والتذكير (ولهم أعين لا يبصرون بها) دلائل وحدانية الله العلى الكبير ليعبدوه حق عبادته ، ويتّقوه حقَّ تقاته (ولهم آذان لا يسمعون بها) نداء الحق فى جميع مخلوقاته . أَنْ لا إله إلا هو العزيز الحكيم . ثم قال سبحانه (أولئك كالانعام . بل هم أضل أولئك هم الغافلون) عن ذكر الله . وأوامره ونواهيه . وإنما قال سبحانه إنهم أضل من الأنعام . لأن الأنعام لم يخلق لها من العقل والبصيرة ما تُهدَى به إلى إصلاح دينها ، وأيضاً فهى أجلب لنفعها . وأدفع لشرها . من هذا الغافل . فنعوذ بالله أن نكون من الجاهلين .

وإذا أردت أن تعرف طىَّ ما ذكرت لك من خساسة حالك . فَقُلْ بالله هل قَطَرَت لك فى صلاتك التى هى رأس الدين دَمعة ؟ أو هل بَرَقَت لك من الحياء منه والخشوع له لمَعة ؟ أو هل وجدت لما تَهذُّ به من القرآن والذكر له لذة ؟ إن ساعدتك نفسك الخبيثة ساعة . فكيف

وأنت غافل صورة ومعنى ، تسبِّح إن سبَّحت نادراً وأنت نائم ، وتقرأ نادراً . وأنت فى وادى التهوُّسات هائم ، وتجالس أهل العلم نادراً وما قط اقتديت بعالم ، وتذم أهل القسوة والجهل . وأنت أجهل وأقسى وتستهزىء بالمسلمين . وأنت تسخر بهم فى الصباح والمَسَا ، تزعم الوَكَادة وأنت أخو البلادة ، وتزعم الفِطنة وأنت أخو البِطنة ، وتزعم الادب وأنت أخو الثّعلب ، فان أردت الخلاص قبل أن يقال لك لاتَ حين مناص فرتِّب أوقاتك . واغتنم حياتك ، وأجمِل الطلب ، واترك التّعب ، فانه فى الدنيا عائد على دينك ، وإذا عملت لله طاعة ، فأحْضِر فيها قلبك ، فعسى أن تحظى بالقبول ، واترك عنك جميع الغفلة لعلك تبلغ المأمول ، واجعل لاهلك ساعة ولربك ساعة ، ولمعيشتك ساعة ولراحتك ساعة ، وأصلح فى ذلك نيتك . والله يتولى هدايتك والسلام .

(٣) وصية أخرى له رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الصانع الحكيم . مُحيي العظام وهى رميم . الذى أرسل الينا رسولا كريماً . بالمؤمنين رؤوف رحيم . صلى الله عليه وعلى آله

وصحبه ما هبَّ النسيم ، وهطل رديم ، ووافى حميا حميم ، وكرع من كأس الانس والمحبة مُديم ، (أما بعد) فتعلم أيها المحب المبارك أبو بكر بن أحمد باشُنينى ملأ الله شَنَّتَه من خالص شراب الحب. واختصه مما لديه بزلفى القُرْب .

احذر هداك الله وإياى من سَكرة الهوَى ، والاشتغال عن الآخرة بالأولى .

واجعل الطاعة الخالصة لله دأبَك ، والاحسان لها وفيها آدابك .

وانصُب الموت بين عينيك ، ولا تشتغل بما ليس يَعنيك .

وإياك إياك ، ومعصيةَ مولاك ، فإنها والله الهلاكُ الهلاكُ .

اللهَ اللهَ احفظ جوارحك عن الآثام ، وجوانحكَ عن الأوهام .

واتّق الله سِراً وجهراً يمنَحْك بِرًّا ويُعظِمْ لك أجراً ويجعل لك من عُسرك يُسراً فاحفظ هذه الوصية ، وراقبها بُكرَةً وعشية ، بصفاء طوية وهمة علِيَّةٍ ، ونفْسٍ زكية ، وصلى الله على سيدنا محمد خير البرية ، وعلى آله وأصحابه العُصْبَة الأبية ، مابرق بارق فى ليل ورَعَد ، وماهبَّ نسيم فى سَحَر وَبَرَد . وما غرَّد قمُرىُّ الاغصان وردَّدْ . وماصدر صادر بعد أن وَرَد . والسلام .

(٤) وصية منه للحبيب محمد بن طالب المحضار

نفع الله بهم آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم كثيراً (وبعد) فإن أصل السعادة وباب الفوز فى الدار الآخرة هو التقوى ، والعمل بطاعة الله فى السِّرِّ والنجْوَى ، فعليك أيها المحبُّ باداء الفرائض . من الصلوات والزكوات . والصوم والحج ، إن استطعت إليه سبيلا. وأداء ما لِلْخلق عليك من الحقوق والنفقات . واللوازم والواجبات . فإن حقوق الخلق من المعضِلات واحذر الظلم فإنه ظلُمات .

وإياك والحسدَ فإنه يأكل الحسنات ، والحذرَ الحذرَ من الرياء بالطاعات والعُجْب والكِبر فإنها من كبائر المهلكات. وخَفْ من الغضَب فإنه سبب المقاطعات والمشاحنات ، والمناكرات والمدابَرات ، ومولاه فى عناء وشقاء فى المحيا والممات . ومن حسُنت أخلاقه انبسط فى ذاته . وبَسَط قراباتهِ . وكثرت موالاتُه . وقلَّت معاداتُه ، ودرَّت عليه البركات ، وقُضِيَتْ له الحاجات ، وصار فى الدنيا ، بطاعة الله سعيداً . وفى الآخرة فى جوار الله ، فى جناته شهيداً .

ولن تنال ذلك أيها المحب إلاَّ بالصبر . فاصبر قليلًا . تسترح طويلًا

واسكُتْ عن جواب كلمة شر ، تؤجرْ وتشكر ، واعذر من اعتذر إليك ومن لم يعتذر هات له عذرا مليحا فإن الله يحب قبول المعذرة . ومن قصّر فى حقك فلا تستنكره . ولا تعتب عليه . ولا تغاضِبْه فلو قدّر الله لك قضاء حاجة منه . هيّأ أسبابها وفتَح أبوابها . وما الخلْقُ إلاّ أقلام ، بيد الملك العلاّم . فالسعيد من جعله الله سببا للخير . والشقى من جعله الله سببا فى الشر .

وخَلِّ الخلق وخالِفْهم وأحسن صحبتهم وخالِقْهم وناصِحْ أهل الخير . وليكن غالب من تعرفه عندك من أهل الخير فإنما هم مسلمون . ولا خير أكبر من الإسلام . ومن زاد من أفعال البر والتقوى زِدْ له من المحبة . ومن رأيت منه ذنبا . صغيراً أو كبيراً . فقل (وكفى به بذنوب عباده . خبيراً بصيراً) . اللهم إلا أن توفق للأمر بالمعروف . والنهى عن المنكر . وتكونَ من أهل اللطف والشفقة . والرحمة . والنصيحة . والرفق واللين . فانصح أخاك بهذه الشروط . وما أراك تقدر فاسلَمْ وانجُ بنفسك . وأنكر بقلبك ، هذا إذا تحقّقت الذنب . وما أبعد تحقيق غالب الذنوب من المسلمين . غير أن الشيطان حاسد للمؤمن . ولا يزال يوسوس له فى إخوانه المؤمنين . حتى لا ينتفع بهم . لا فى الدنيا ولا فى العقبى . لأن سوء الظن بالمسلمين أمره عظيم . وخطره كبير . وقد يقع فى قلبك بغض

بعض الناس . وأنت تحسب بجهلك . أنه عدوٌّ لله ، وهو ولىٌّ لله . وهذا كثيرٌ جدا (وما يعلم جنود ربك إلا هو) .

(وأوصيك) ألهمك الله رشدك بالصدق فى جِدِّك وهَزْلِك ، وبقبول الحق وإن كان من ضِدِّك ، وبالتواضع حتى مع عبدك ، واحذر أنا وأنا . ويوم فعلتُ . ويوم تركتُ . ولَوْمَا ولَوْما . واللهَ اللهَ فى توقير الكبير . ورحمة الصغير ، وحُسْن العِشرة للغنى والفقير .

وزد جداً فى حِشمة من يدلى إليك بقرابة أو رحم ، أو جِوار ، اللهَ اللهَ فى ذلك ، اللهَ اللهَ فى ذلك تفُزْ بخيرات الدنيا والآخرة : مِن طول العُمر ، وتوسيع الرزق . ورضا الخلاّق ومجاورة الأبرار . فى دار القرار .

(وعليك) بالرجوع إلى الحق إذا هفوتَ . وإذا غضبت وغلبتْك شهوتُك وهواك . فارجع من قريب .

والحذرَ من المخاصمة . والمصارمة . والمُنُونَة والمزارمة[1] . فإن ذلك من أخلاق النساء والعبيد : وصاحبُه فى جهد جهيد .

وَاصْدُق البيع والشِّرا واحذر الغِشَّ والمِرَا

---

(١) المنونة أن تكون كثير الإمتنان والمرازمة الخلط فى الأكل بين الأضداد والمراد مطلق الخلط :

وأوفِ جمَّالَك الكِرا والمساكينَ لا تَخونْ
وأوف مصراك والأواقْ واحْسِب الخيطَ والطَّواقْ
سُخطة الله لا تُطاقْ إنه يعلم الظنونْ
واليمين أكف شرها لا يكافيك خيرها
خلِّها خوف فقرها ان تكن صادق أو مجون
واللهَ اللهَ فى الصلاهْ واللهَ اللهَ فى الزكاهْ
والشحن ما معه حَيَاهْ والكريم قَطْ ما يَهُونْ
وأكثر الذكر للسلام وأظهر البشر للأنام
وانبسط طيب الكلام واترك الغمز بالعيون
واذكر الله كل حين وبالأنفاس كن ضنين
واستعن بالقوى المتين كلُّ ما شآءه يكون
صل دوما على النبى كل صبح ومغرب
تجتنى كل طيِّب وان ترد مال أو بنون
واسأل الله ما تريد تحْظَ بالخير والمزيد
واطرح جملة العبيد فإنهم ضُعَفَا يسألون
واطلب العفو من كريم تب واستغفر العظيم
فإنه المحسن الرحيم ذكره قرة العيون
والصلاة مع السلام من إلهى على الدوام

للنبي صاحب المقام كلما مالت الغصون

---

(٥) وصية منه لأخ له من السادة

آل باعلوى متوجه للسفر

بسم الله الرحمن الرحيم

الْهَ اللهَ فى ذكر الله سرًّا وعلانية ، قائما وقاعداً ومضطجعا . وفى كل حال . وعلى كل حال . وبكل حال . وأكثِرْ جدا عند المهم . من « اللهم اُكفنِي ما أهمنى وما لا أهتم به وما أنت أعلم به منى ، اللهم اُكفنى ما أهمنى من أمر آخرتى ودنياى . اللهم أنت المستعان على جميع الأمور . ولا بلاغَ إلا بك يا أرحم الراحمين » (ثلاثا) .

عليك بها الزمْها لاتتركها ، احفظها يحفظْك الله . ويكن لك . ويكفيك ما أهمك من أمر آخرتك ودنياك والهَ اللهَ فى الصبر وحسن الأخلاق . وإيثار الحق . وأهل الحق جعلنا الله وإياك منهم . وكان إملاء ذلك فى ربيع الأول سنة ١١٣٨ ﻫ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(٦) وصية منه للأخ المذكور

وهو متوجه للحج والزيارة

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب . الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم إلى يوم الدين . (أما بعد) فأوصيك أيها الأخ . وسائرَ الإخوان ونفسي . بتقوى الله رب الأرباب . ومسبب الأسباب . وهي عبارة عن امتثال أوامر الله . واجتناب مناهيه . مع التعظيم لله والخشية منه تعالى .

(وعليك) بالمحافظة على الصلوات الخمس بإتمام شروطها وأركانها وخشوعها . وما تيسر من رواتبها سيما المؤكدة منها كركعتي الفجر ، والحذرَ من العجلة فيها وَالهَذْرَمَةِ في القراءة . والالتفاتِ . وغفلةِ القلب ، والقليلُ مع الاحسان والخشوع والخضوع خير من الكثير مع غير ذلك ، وإذا عملت لله فأحضر قلبك . وأخلص لربك . ينفعك القليل .

(وعليك) بقراءة ما تيسر من القرآن كل ليلة ويوم . ولو سورة يس المعظمة . خصوصا إذا كنت مسافرا وأعدَّها عُدَّة لكل شدة . جنَّبك الله الشدائد . وبلَّغك ما تأمل والزائد . وكذلك لا تترك

قراءة حزب البحر سيما بعد صلاة العصر . وفى البحر تتأكد أكثر ، لأنه فيما يبلغنا ألقى على الشيخ أبى الحسن فى البحر عند شدة حصلت فانفرجت ببركته . وسمعت سيدنا عبد الله بن علوى الحداد يقول إن الاسم الأعظم مذكور فيه ثلاث مرات . فعليك به وبذكر الله على كل أحيانك ، وأحوالك قائما وقاعدا ومضطجعاً . فإنه بلغنا عن جعفر الصادق ، أو والده محمد الباقر . لو نزلت صاعقة من السماء لم تصب ذاكر الله .

ولاتترك فى كل صباح ومساء . أن تقول حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم « سبع مرات » بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم « ثلاث مرات » ، آمنت بالله العظيم وكفرت بالجبت والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم « ثلاث مرات » ، وتصلى على النبى صلى الله عليه وسلم « عشر مرات » ، وتستغفر الله « سبعين مرة » ، هذا مع ما تقدر عليه من الأذكار ، والأدعية « المحفوظة » . عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وإنما ذكرت هذه الكلمات لكون نفعها كثيراً ولا تشق على المسافر ونحوه .

(وعليك) وفقك الله وهداك ، وأصلح دينك ودنياك بالإكثار من

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ومن قول لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين .

ومن أجمع وأوفق الدعاء خصوصا للمسافر الحاج (ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) فإن الله مدح الحجاج القائلين لها وجاء فى الحديث عن أنس أنه ما سمع النبي عليه السلام يدعو بدعاء إلا دعا فيه بهذا الدعاء .

(وأوصيك) بالاكثار من قولك اللهم اكفنى ما أهمنى ومالم أهتم به وما أنت أعلم به منى ، اللهم أنت المستعان على جميع الأمور ولا بلاغ إلا بك وكرِّر ياأرحم الراحمين « ثلاث مرات » وأت بها فى آخر كل دعاء . واعتمد على الله ، واضرع إليه فى كل أمورك . فإنه نعم المولى ونعم النصير . خيراته مبسوطة ، وأياديه ملآنة ، فأنزل به جميع طلباتك تُعطَها وقل كثيراً اللهم إنى أنزل بك جميع حاجاتى وأنت خير مَنزُول به يارب العالمين .

واللهَ اللهَ فى الصّبر فإنه ما ينال شيء غالباً إلا بفضل الله ، وبالصبر واستعن على الصّبر بالتاسّى بالغير . وذكر وقائع أهل الخير .

واللهَ الله فى التأنى فى أمورك كلها . دِقِّها وجُلِّها فإن من تأنَّى نال ما تمنى ، والله الله بالرفق بالرفيق . ورفيقُك الأدنى نفسك

فإنهم وإن ذَمُّوها فما يذمون إلا أفعالها الجارية على موافقة طبعها : وإلا فهى مطيتك : وتبلغ بها أمنيتك . وحاول أمورك بالرفق :

الله الله والحذر من العنف . فإن الله يعطى على الرفق مالا يعطى على العنف .

الله الله واستعن على كل حاجة بصالحى أهلها . ولا تجعل مالَك أعزّ من عِرضك . ولا دينَك أهونَ من دنياك . واحذر المخاصمة والمصارمة . وذع ذلك رأساً تكن رأساً .

والحذر الحذر من الدعاوِى فانها بلاوِى ومهاوِى . وهى عادةٌ وبضاعةُ كلِّ ضالٍّ وغاوى.

(وعليك) بالتواضع قولا وفعلا وعقداً . واسأل عن الاخيره أرباب البصيرة نعم ورأيت سابقاً ملحقاً أرسله سيدنا عبد الله الحداد إلى ولده حسين عند سفره إلى الحج . فمِمَّا على بالى منه : إذا جالست فلا تجالس إلا أخياراً . وأحرص أن يكون انتفاعك بجليسك أكثر من انتفاعه بك وإذا قرأت القرآن فاقرأه بخضوع وخشوع وحضور ولا تمل فمك بلسانك . فتلك سجية المتكبرين المجترئين ، لاتأت أبواب الملوك ، وإن طلَبُوا أودَعَتْ حاجة دينية كالشفاعة ونحوها فلا ينبغى أن تكثر من ذلك أى من الاجتماع بهم إلا مرة أو مرتين بصلاح نية ، واعرف لأهل الحرمين حقهم . وعاملهم معاملة أهل الصلاح والخير اه (قلت) وأعرف أنت لكل ذى حق حقه من صغير وكبير : وقريب وبعيد .

واجعل الناس كما قيل لعمر بن عبد العزيز الكبيرَ أباً . والصغيرَ ابناً : والمقارن أخا : هذا ما سنح على شغل بال وركاكة حال ، والله يأخذ بيدك إلى كل خير ، ويكفيك كل بوس وضَيْر ، ويلحقك بعباده الصالحين في يسر ولطف وعافية وحسن عاقبة ، وإيانا وأحبابنا ومحبينا وجميع المسلمين ونستودعك السلام التام الأعم لسيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم وادْعُ لى هناك : واذكرنى واشفع لى فى أن يشفع لى ويبلغنى فى الدنيا زيارته وفى الآخرة شفاعته . وكذلك فى كل المواطن الشريفة . يلغك الله إياها وآتى نفسك تقواها وزكاها . وهو خير من زكّاها : وإيانا وجميع المسلمين ونستحفظك الله رب العالمين . فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم :

---

(٧) وصية أخرى منه لبعض أولاده

وهو متوجه لسفر قريب

بسم الله الرحمن الرحيم

صلاة الاستخاره وهى ركعتان يَقرأ بعد الفاتحة فى الأولى قل يا أيها الكافرون وفى الثانية الاخلاص . فإذا سلم قال الحمد لله رب العالمين ، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم إنى أستخيرك بعلمك . وأستقدِرك بقدرتك . وأسألك من فضلك العظيم

إنك تقدِر ولا أقدِرُ وتعلَم ولا أعلم . وأنت علاَّم الغيوب . اللهم إن كنت تعلَم أن سفرى هذا على هذه النية خيرٌ لى فى دينى ومعاشى وعاقبةِ أمرى : وعاجِل أمرى . وآجله فقدِّرهُ لى : ويسِّره لى . ثم بارِكْ لى فيه . وإن كنتَ تعلم أن سفرى هذا شرٌّ لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى: وعاجل أمرى وآجله . فاصْرِفْه عنى واصْرِفْنى عنه وقدِّر لى الخير حيث كان ثم رضِّنى به يا أرحَم الراحمين « اه بمعناه » .

ويختم الدعاء بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم :

وينبغى للمسافر إذا جدَّ بِهِ العزمُ وأراد الخروج من بيته أن يصلى ركعتى السفر، يقرأ بعد الفاتحه (الكافرون) فى الأولى (والاخلاص) فى الثانية : فإذا سلم قرأ آية الكرسى ولإيلاف قريش ثم يحمد الله ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ويقول (اللهم اكْفنى مؤنة سفرى واكفنى ما أهمَّنى وما لم أهتم به وما أنت أعلَم به منى ، اللهم كن صاحِباً لى فى سفرى وخليفةً فى أهلى واطمِسْ على وجوه أعدائنا ، اللهم هوِّن علينا السفر واطْوِ عنّا بُعْدَه، اللهم زوِّدنا فى سفرِنا البرَّ والتقوَى ومن العمل ما ترضى، اللهم إنا نعوذ بك من وَعْثاء السفر وكآبة المنقلَب وسوء المنظَر فى المال والأهل والولد ، اللهم أنت المستعان على جميع الأمور ولا بلاغَ إلا بك يا أرحم الراحمين) وإن قال يا أرحم الراحمين « ثلاثاً » فحسن :

وينبغى الإكثار من هذه الدعوات فى جميع سفره ويكثر من قراءة لإيلاف قريش خصوصاً عند الغيث والخوف .

وإذا طلَع أعنى ارتفع كبّر وإذا هبط سبّح ، ويكثر من الاستغفار ومن الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فان فى ذلك الخيرَ كلَّه أعنى فى ذكر الله ولا يترك الراتب[1] صباحاً ومساء والله غفور رحيم وله الحمد وبيده الخير كله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم انتهى .

(٨) وله أيضا هذه الوصيه نفع الله به

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وصيتى لك ياولدى تقوَى الله سِرًّا وجهراً خَلاَءً وَمَلاَءً وكان الله على كل شىء قديراً والله َ الله َ فى المحافظة على الصلاة والجماعة وأوائل الأوقات مع مراعاة شرائطها وأركانها وسُنَنها وهيئاتها ، وأعظم ذلك الخشوعُ والخضوعُ والحضورُ والتدبُّر لمعانيها .

(وعليك) بالصدق فى الجِدِّ والهزل والحذرِ من الكذب قليله وكثيرِه والحذرِ من كثرة المُزَاح ولو بالمباح إلا فى السفر بقصد الأنس والاسترواح بشرط أن يكون قليلاً .

---

(١) أى الراتب الآتى للحبيب عمر بن عبد الرحمن البار :

وإياك إياك والمراء والجدال وملاحاة الرجال فإن الخصام سبب الملام ومكسبة الآثام .

وعليك بالجد والصبر وكظم الغيظ وقول الحق والتغافل والفرار من الكبر والأنفة والغضب وقول أنا أنا ، واستعض عن ذلك بالتواضع الذى هو أفضل العبادات كما ورد .

وإياك والمداخلة والمعارضة فى الكلام ، ومن قال أنا فقل أنت ومن قال أبى فقل أباك ومن قال جدى فقل جدك ويكون ذلك مع الانبساط وطلاقة الوجه ، ويجمع ذلك كله حسن الخلق ، وما وضع فى الميزان أفضل من حسن الخلق كما فى الحديث وفيه . أيضاً أحاسنكم أحسنكم أخلاقاً . وأفضل الأعمال تقوى الله وحسن الخلق وأقرب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسنهم أخلاقاً .

وقالت الصوفية من زاد عليك فى الخلق زاد عليك فى المقام وقال سيدنا عمر أو ابن عمر رضى الله عنهما أن البر شىء هين وجه طلق وكلام ليّن ، وقال بعض الأنبياء يارب كيف أسلم فيما بينى وبينك وفيما بينى وبين خلقك فأوحى الله إليه خالق أهل الدنيا بخلاق أهل الدنيا وخالق أهل الآخرة بخلاق أهل الآخرة فإذا فعلت ذلك سلمت فيما بينى وبينك وفيما بينك وبين خلقى أو قال عبادى « الأثر بمعناه » ـ تمت الوصية

(٩) الروضة الانيقة فى نظم أسماء أهل الطريقة

لصاحب الوصايا نفع الله به

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذى ألبس صفوته خلعة ذكره بجميع الأقطار ، ورفع أقدارَ سالكى طريق الآخرة من العبيد والأحرار ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد معدن الأسرار والأنوار ، وعلى آله الأطهار وأصحابه الأخيار التابعين باحسان المقربين منهم والأبرار ، ماسار سالك على سير أهل الصدق والتحقيق ، وصار بالانتظام فى سلكهم الحقيق فى هذه الدار وتلك الدار (وبعد) فهذه منظومة تطفّلت بها متبركا بذكر أرباب الدعوة ،وأهل الكمال والفتوة لقصد قراءة الفاتحة ، من قارئها لأرباب البقاء والمفاتحة ، المذكورين فيها رجاء المدد الخاص واللحوق بأهل الخصوصية والاختصاص فليُدعُ لى المطلع على العيب ، بالتوبة الصادقة من التمويهات والرّيب فالدعاء مستجاب بظهر الغيب وبالله أعتصم من الغَوايه وأسأله التوفيق والهداية لسلوك طريق أهل الدراية والولاية وهى هذه .

قال الفقـــير المرتجى للعفو ... والـكون معْ أهل المقام العُلْوِى

عُمَرْ أسيرُ الـكسب للأوزارِ ... البارُ راجى رحمـةَ الغفارِ

أحمَد من قـد مَنّ بالايجاد ... وخصّنا بالفيض والأسنـاد

ثمَّ الصَّلاة والسَّلامُ الأبدِى ... على النبي المُمِدِّ أهلَ المدد
محمّدٍ وآله الأطهارِ ... وصحبه الأئمة الأخيارِ
والتابعين من هُداة الأمةِ ... مَنْ ذكرُهم جلاَ لكل ظُلمةِ
ماسار سالكٌ على الطريقِ ... إلى مقاماتِ أُولى التحقيقِ
ونُظِمَتْ أسماءُ أرباب الوُصولْ ... ورزق التالى من الله القبولْ
(وبعدَ) حمدى والصلاةِ والسلامْ ... على النبى المختارِ مصباحِ الظلامْ
قصدت نظمَ سَندى إلى النَّبي ... كما به صحَّ اتصالُ نَسَبي
لُبساً وتلقيناً لقصد الفاتحهْ ... لسادتى أهلِ الطريق الواضحهْ
أخذتُ عن مشايخٍ عظامِ ... وعارفين فُضَلاَ كِرام
بأرضنا والحرمين واليَمَنْ ... أرجو من الله بهم فيضَ المننْ
فمنهم العارف ذو الخُلْق الحسن ... نجلُ شجاع الدين مولانا الحسن
وأخذُهُ عن معدن الحقائقِ ... الوارثِ الجَدِّ الخِضَمِّ الدّافقِ
كذا عن العارف عمِّه الصَّفِى ... والحبشى الامامِ جعفرِ الوفِى
وسيدى الشيخ جمال الدينِ ... باقيسِ ذِى التقرير والتبيين
ومنهم العارف شيخ الجفرِى ... ربُّ الاشارات علىُّ القَدْرِ
عن الامام فى علوم الدينِ ... الحسَنِ الحدَّادِ ذى اليقينِ
وعن ربيب الكشفِ والمشاهدِ ... العارفِ الوَلِى محمدْ حامدِ
سندُهُ بالعيْدَ رُوسيَّهْ وُصِلْ ... وكم طريقٍ غيرِها عنه نُقِلْ

ثم شجاع الدين والشيخُ الحسَنْ أخذُهما عن محيي أركانِ السنَنْ
عبد الله المشهورِ بالحـــــدادِ الغَوْثِ شيخِ الفتحِ والارشادِ
وأخذُه عن قطب أرباب الكمالْ نزيلِ مكّه واحدِ العصر الجمالْ
كذا عن العطّاس رأسِ الطائفَهْ وغيرِهم ممن رُزقْ عواطِفَهْ
وأخَذَ الطريقةَ الشيخانِ عن الحسينِ العارفِ السلطانِ
وأخذُه عن شيخه ووَالِدِهْ الفخرِ غَوْثِ الملتجِي وراشِدِهْ
وأخذَ الفخرُ عن الشيبانِي عُمَرْ عظيمِ المعرفهْ والشّانِي
وكان أخـذُهْ عن وجيه الدين ذى الكشف والتحقيق والتمكين
بحقٍّ أخذهِ عن الشيخ عَلِيْ العالم النحرير ذِى القدرِ العَلِيْ
(ح) لجمال الدين شيخِ الرّهْطِ أخذٌ على العفيف مَولىَ الوَهْطِ
عن نجل عبدالله شيخِ أحْمَدْ أبادْ مؤلفِ العِقد إمام اهلِ الرشادْ
عن العفيف والدِهْ شمسِ الشموسْ
عن الامام فخرنا طَبِّ النفوس
حاء وأيْضاً أخذَ العفيفُ ذو الوَهْط مَنْ يرقَى به الضعيفُ
عن الشجاع العيدروس مَنْ سكَنْ بِعَدَنٍ عن العفيف المؤتمن
عَنْ علوِى أبيه عن أخيهِ ألْقطبِ أبى بكرٍ بلا تمويه
عن الامام العيدروس القُدْوَةِ وعمه علىٍّ ذِى الفُتُـــــوَّةِ
وأخـــذ الطريقة الشيخان عن عُمَرَ المحضارِ والسكرانِ

وأخذ المحضارُ والسكرانُ عَنْ ... والدهم شيخِ المكانِ والزّمَنْ
وجيهِ دينِ الله سقافِ العُلَى ... عن والدهْ سلطان أرباب الوَلاَ
مولَى الدويلَهْ سيدى محمّدِ ... حاوى المكارم الجمال الأوحدِ
عن العفيف عمِّه ووالدِهْ ... عَلِيِّ ذى الأنوار غوث ناشِدِهْ
كلاهما عن ذى المقام السامى ... عَلْوِيِّ الغضنفر الضِّرغامِ
عن الامام غوثِ أهل الدائرَهْ ... حاوى العلوم البَاطِنهْ والظاهرهْ
مقدَّمِ القوم محمدْ بنْ على ... شيخِ المشايخِ الولىِّ ابنِ الوَلِى
عن والدِهْ علِى وعمِّهْ علوى ... أهلِ الملاطفاتِ والسَّيرِ السَّوِى
عن صاحبِ المرباطِ ذى المكارم ... جمالِ دين الله غوث العالَمْ
عن شيخِه عالى العُلا خالِعْ قَسَمْ ... عَلِيِّ ذِى الأسْرارِ والفضل الأعمْ
عن علوى أبيه ذى الأحوالِ ... عَن الجمال صادق الفعالِ
عن علوىِّ ابن عُبيدِ اللهِ ... عن العفيف القانتِ الأوّاه
عن المهاجرِ صَفِىِّ الدينِ ... أحمَدْ صحيحِ الكشفِ والتخمينِ
عن الامام قدوةِ الأنام ... عيسى النقيب نُخبةِ الأعلامِ
عن الامام سيدى محمدِ ... العارف المشهور بالكهف النّدِى
عن العريضى قدوةِ الأخيار ... عن الامام صفوةِ الأطهار
عن جعفر الصادق شمس الآلِ ... والكاظم المعروف عالى الحال
وأخذَ الصادقُ علمَ الظاهر ... والباطنى عن الامام الباقرِ

وهْو عن القُدوهْ علىِ بن الحسيْنْ ... إمام أهلَ المعرفهْ من غير مَيْنْ

وأخذَ عن الحسين والحسن ... مَن ذكرُهم يجلو عن القلب الحزَنْ

عن ابنِ أبى طالبْ علىٍّ المرتضَى ... إمام هل الصدق رأسِ أهْلِ الرِّضاَ

عن النبى رسولِ ربِّ العالمينْ ... صلَّى عليه ربُّنا فى كلِّ حِينْ

(حَ)للفقيه شيخ أرباب الطريقْ ... إمام أهل الله ذى المجـد العَرِيقْ

أخذْ على الشيخ شُعيبِ المغربى ... مَن بالمقامات العلىَّاتِ حُبى

بواسِطَةْ مَنْ جاَ إليه بالسندْ ... الشيخ عبد اللهِ ذى الرأى الأسَدِ

وشيخِه وجيهِ دينِ اللهِ ... الحضرمىِّ المقْعدِ الأوّاهِ

بحق أخذه عن ابن يَعْزَى ... من نال قدراً شامخاً وعِزا

عن ابن حِرْزهم عن ابن العربىْ ... عن حجة الاسلام ذى المجد الأبىْ

غزالِى العلوم والمعارف ... من نال قدراً فوقَ وصفِ لواصفِ

عن واحد العصر إمام الحرَمَينْ ... عن شيخه أبى محمدِ الجُوَيْن

عن صاحب الغوث إمام القومِ ... وَهْو عن الشبلِى صحيحِ العَوْمِ

وهو عن الجُنَيدِ شيخ الطائفهْ ... عن السَّرِى ذى الصدق والمكاشَفَهْ

عن شيخِهِ معروفِ عن دَاوُدِ ... الطائِى الوفىِّ بالعهودِ

عن الحبيب العجمى عنِ الحسَنْ ... مستوطن البصرةِ مَنْ أحيا السُّنَنْ

عنِ الامام الحَبْر ذى الفتُوَّهْ ... مَن هُو لأرباب السُّلُوكِ قُدْوَهْ

عن النبىِّ عن إله العالمينْ ... بواسطةْ شاوشِ حضرةِ الأمينْ

(ح) ولمعروفِ الوَلِي بلا خفَا ... تأدُّبٌ مَعْ أهلِ بيت المصطفى

أخَذْ عن الرِّضا بنِ موسى الكاظِم ... عنه عن الصادقِ ذى المعالِمِ

عن الامام باقرِ العلومِ ... عن الامام الزَّينِ ذى الفُهُومِ

عن الحسين السِّبطِ ذى السعادَهْ ... من خصّه مولاه بالشهادَهْ

وعمِّه الحسَنْ وَفِيِّ العهد ... عن الامام المرتضى ذى الرشد

وعن رسول الله ربِّ العالمين ... عن الإله الملِك الحقِّ المبينْ

ومِنهمُ عن الرسول قد أخَذْ ... بغير واسِطَهْ ولِلسِّوَى نَبَذْ

وذلك البحرُ الصَّفِيُّ ابنُ عَلِى ... مَن هُو بأسرار الولايَهْ مُمْتَلِى

ومِن مشايخى الدعاةِ الكاملين ... العالمين العارفين الواجدين

شيخى إمامُ أهْلِ المعارِفْ والفِطَنْ ... حدَّادنا المشهور أحمدُ بنْ حَسَنْ

وشيخنا إمام أهل الله ... نجلُ سُمَيط عمَرَ الأواه

وشيخنا الامام حامدْ بنْ عُمَرْ ... من للمقامات الغليهْ قَدْ عَمَرْ

أخذت عنهم بعد من ذِكْرُهْ سَبَقْ ... وقالوا أَلتقديمُ أمرٌ مستحقْ

يارِبنا باسمائك العظامِ ... وبالنبى وآله الكرامِ

لاسيما أمامنا الحدادِ ... قطب رحا الارشاد والامدادِ

وسيدى الغوث الامامِ الفردِ ... عمرْ غياثُ عمدة اهل الرَّشد

وبالوجيه الحبر عالى الرتبهْ ... وابنهْ صفى الدين شيخ العُصْبه

والوالد المخصوص بالمكانهْ ... وأهل جَمْعِهِمْ أولى الأمانهْ

وكل أهل القرب والولايه أهل المجاهدات والعنايهْ
وغيرهم من علماء الأمهْ أهل الديانات وعُظم الهمّهْ
يَسر لَنا أمورنا جميعاً وَالْطُفْ بنا فيما جرَى سريعاً
يارب وارزقْنا صلاح النيهْ والاقتدا بأشْرف البريهْ
والسير بالجد على منوال أسلافنا أكابر الرِّجال
وسلّم القلبَ من الأخطال وحَلِّنِي بالصِّدق والاقبال
ورؤية التقصير فى التشمير والبركهْ فى الوقت والحضور
ياربنا يامالك النّواصى بفضلك احفظنا من المعاصى
يارب سلمنا من المصائبِ وَجد لنا بأرفع المراتبِ
يارينا احمنا منَ أنواع الفتن وعافنا مما ظَهَرْ وما بَطَن
يارِبنا احفظنا من الأعداء ومن جميع الهمِّ والأسْوَاء
يارِبنا اخْصُصْنَا بكل ماتُحِبْ وأولادنا واُخواننا ومن صحب
وارضَ إلٰهى عن مشايخْنا الجميعْ وهب لنا من فضلك الجم الوسيع
دعاكَ ذا العبد بأرباب الْهِنَا مُسْتَمْنِحَ الفيض فجد ياربنا
تمت وصلى الله كل حين على النبيِّ المصطفى الأمين
وآله أهل العنايات الملوكْ وصحبه الأخيار أرباب السلوكْ
ما حيعل الداعى إلى الصّلاةِ وأكرِم المجيبُ بالصّلات
سميتها (بالروضة الأنيقهْ فى نظم أسماء أولى الطريقهْ)

عسى بهم أظفرُ بالأمانى ومعهم أسكنُ فى الجِنان
والحمد لله أتم الحمد على نِعَمْ تترى بغير عَدِّ
لازال لطفهُ بنا كثيراً يزيدُنا فى كل حين خيرا

تمت المنظومة بحمد الله وعونه

---

(١٠) وله رضى الله عنه

برسول الله والآل الكرامْ والصحابهْ من بهم قام النظامْ
وجميع العلما الأتقيا وبأرباب البقا والاصطلام
هب لنا نوراً مبيناً عاجلاً ينمحى بهِ عن بواطِنّا الظلام
واسقِنامن كأس حبكْ شربةً تبرىء القلب من أنواع السقام
واحمِنَا من كل مانحذره فى الحياة والممات والقيام

---

(١١) وله رضى الله عنه ناظما سلسلة النسب الشريف

بأسماء ربى أرتجى عالىَ الرتبْ وبالمصطفى والمرتضى أبلغ الأربْ
بفاطمةٍ والأزهرين توسلى وبالزين والباقرْ تكشّفت الكرب
بجعفرْ بنور الدين ثم بنجله محمدْ بعيسى نكتفى البؤس والنصب
بأحمدْ بعبد الله تقضى حوائجى وبالعلوى أعلو فيا نعم مَن سبب
بنجلهْ محمدْ ثم علوى بنجلهِ على بمحمدْ يدرك العبد ما طلب

بوالد سيدْنا الفقيهِ محمدٍ ... على بالمقدمْ عالىَ الشأن والحسبْ
بأحمدْ بعلْوِى بالعفيف وبابنه ... محَمَّدْ بأحمدْ جد لنا بافْضل القرَب
بعَلْوِىّ معروفٍ بشروى بنجله ... علىٍّ كذا بالبار بالبر نصطحب
بنجلهْ حسين ثم نجـلهْ محمد ... كذا بشجاع الدين من كادنا احترب
بسيدنا الراقى إلى ذِروة العلى ... وجيه الدُّنا والدين بحم العدا غرب
وبالقطب شيخ العارفين ملاذنا ... عمرْ نبلغ المأمول من غير ما ذرب
بصنوهْ صفىِّ الدين أرجو تخلصى ... من الكبر والاعجاب والشح والغضب
وبالوالدا لمخصوص تصفو سرائرى ... وأرقى مراقى العارفين أولى النسب
وبالحسن المشهور بالفضل والندى ... أنال منال الواجدين بلا تعب
ونسألك اللهم بالآل كلهم ... نجاحاً وتأييداً ورزقاً بلا سبب
وتُبْلغنا فى الخير أقصى مراتب الـ ... ـكمالاَتِ مصحوبين باللطف والأدب
خليلىَ مهما ضقتَ ذرعاً بحَادِث ... وخفتَ من أرباب الرياسة والحرب
توسل بإخلاص وصدق عزيمة ... بساداتنا أهل المناقب والرتب
تنال بفضل الله كل مؤمل ... وتكفى بحول الله شر ذوى العطب
وصلَّى إلهى كل حين وساعة ... على المصطفى والآل والصحبة النجُبْ
وسلَّم تسليما كثيراً مباركا ... مدى الدهر لا يأتى على عَدّه الحسَب

(تمت)

(١٢) راتب الأمام عمر بن عبد الرحمن البار

جزى الله عنا سيدنا محمداً ما هو أهله (عشراً) . اللهم صل على حبيبك سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم (عشراً) لا إله إلا الله الموجود فى كل زمان، لا إله إلا الله المعبود فى كل مكان، لا إله إلا الله لمذكور بكل لسان ، لا إله إلا الله المعروف بالاحسان لا إله إلا الله كل يوم هو فى شأن لا إله إلا الله الأمان الأمان من زوال الايمان ومن فتنة الشيطان يا قديم الاحسان، كم لك علينا من إحسان إحسانك القديم يا حنان يا منان، يا رحيم يا غفور يا غفار اغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين، سبحان الله العلى الديان ، سبحان الله الشديد الأركان ، سبحان من يذهب الليل ويأتى بالنهار سبحان من لا يشغله شأن عن شأن ، سبحان الحنّان المنان، سبحان المسبَّح فى كل مكان، سبحان ذى الملك والملكوت سبحان ذى العزة والجبروت، سبحان الحى الذى لا يموت سبُّوح قدُّوس رب الملائكة والروح لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم لا إله إلا الله أفنى بها عمرى، لا إله إلا الله أدخل بها قبرى، لا إله إلا الله ألقى بها ربى عز وجل، لا إله إلا الله قبل كل شى، لا إله إلا الله بعد كل شى، لا إله إلا الله يبقى ربنا ويفنى كل شى، لا إله إلا الله والله أكبر لا إله إلا الله وحده، لا إله إلا الله لا شريك له، لا إله إلا الله له الملك

وله الحمد، لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم (اللهم) يارب كلِّ شى بقدرتك على كل شى أغفر لنا كل شى ولا تسألنا عن شىء «ثلاثا» حسبى الله تبارك لدينى، حسبى الله عز وجل لدنياىَ، حسبى الله الكريم العظيم لما أهمَّنى، حسبى الله الحليم القوى لمن بغى على، حسبى الله الشديد لمن كادنى بالسوء، حسبى الله الرحيم عند الموت، حسبى الله الرؤف عند المسألة فى القبر، حسبى الله الكريم عند الحساب حسبى الله اللطيف عند الميزان، حسبى الله القدير عند الصراط، حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم «سبعا» (سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) ياقريب الفرج أسألك تُجْلى الأكدار ياخفى الالطاف بيدك النفع والضَّار عافِنا واُعْفُ عنا وآكْفِنا شر الأشرار واغفر الذنب وارحمنا وأعِذْنَا من النار والبليات والعاهات والذم والعار.

أسألك بك أسألك بك يارب ياخير ستار، أسألك بك أسألك بك يارب يانورَ الأنوار، أسألك بالمصطفى الهادى لنا خير مختار وابن عمه على الحبر قيدوم الابرار واُبنة المصطفى الزهراء البتول أمِّ الأطهار والحسن والحسين أهل الكساء خير الاخيار أسألك يا الله بهم تحفظ لنا الربع والدار، والقرابات والأصحاب والأهل والجار، وأرشد الوالى إنه يا إله السماء حار، لم يزل فى عناء داير مع كل من دار، فى شِبْه من وَقع فى بحرٍ عجاج تيَّار، وأصلح الكل ياعالم

بمكنون الأسرار ، وأختمُ القول صلى الله على نور الأبصار أحمد المصطفى وآله مصابيح الأقطار ، والصحابة مهاجرهم لوجهك والأنصار ، كلما غرّد القُمرى على أغصان الأشجار ، أو سرت نسمات الحيّ فى وقت الأسحار والحمد لله رب العالمين .

(ثم تقرأ الفاتحة) إلى روح مولانا الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار صاحب الراتب ووالده الحبيب عبد الرحمن وأخيه الحبيب أحمد ابن عبد الرحمن البار والحبيب عبد الرحمن بن عمر والحبيب عمر ساكن جلاجل والحبيب عيدروس بن عبد الرحمن والحبيب عبد الله بن عيدروس والحبيب أحمد بن عبدالله والحبيب حسين بن محمد والحبيب عمر بن أحمد وأصولهم وفروعهم وجميع ساداتنا آل أبى علوى وأمواتنا وأموات المسلمين أن الله يغفر لهم ويرحمهم وينفعنا ببركات أهل البركات ويصلح لنا أحوالنا فى الدنيا وبعد الممات ـ وإلى حضرة النبى (محمد) صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين .

(١٣) ورد الإمام عمر بن عبد الرحمن البار

نفع الله به

تقرأ ما يأتى :ـ

الإخلاص والمعوّذتين « ثلاثا ثلاثا » بسم الله الذى لا يضر مع

أسمه شيء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم « ثلاثا » أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق « ثلاثا » رضيت بالله ربًّا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولا « ثلاثا » حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم « سبعا » بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم « عشرا » اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل محمد وسلم (عشراً) الحمد لله حمدا يوافى نعمه ويكافىء مزيده « أربعا » ومع الفراغ والنشاط يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير « مائة مرة » صباحا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

صفة المصطفى صلى الله عليه سلم وأخلاقه الشريفة

ومن خواصها أنها ما كانت فى بيت إلا وآمنه الله من السرق والحرق والغرق، وما كانت مع أحد إلا وآمنه الله من جور السلاطين وكيد الشياطين ومن جعلها فى منزله لم يفارقه السرور ومنافعها وفوائدها كثيرة ـ قال رحمه الله :

كان صلى الله عليه وسلم (أزهر اللون) أى نيِّره بياضهُ كبياض القمر ، وكان (أدعج العينين أنجلهما) والعين الدعجاء شديدة سواد الحدقة والنجلاء الواسعة ، وكان (أهدب الأشفار) أى طويل شعر

الأجفان ، وكان (أبلج) أى ليس بين حاجبه وحاجبه شعر ، وكان (أقنى الأنف) وسط أنفه مرتفع ، (أفلج الثنايا مُدوَّر الوجه مع طول ، واسع الجبين كَثُّ اللحية) أى كثيرَ شعرها . وكان (واسعَ الصدر سواءَ البَطْن والصدر) أى مستويهما (عظيم المنكبين ضخم العِظام عَبْل العضُدين والذراعين والاسفلِ) والعَبْل هو الضخم (رَحْبَ الكفين والقدَمين) . والرحب الواسع (سائلَ الأطراف) أى طويل الأصابع (أنور المتجَرَّد) أى أن بدنه إذا تجرد عن القميص نَيِّرٌ مشرقٌ . وكان (دقيقَ المسْرُبَة) وهو خَيْط الشعر الذى بين الصدر والسُّرة وكان (رَبْع القَدِّ ليس بالطويل البائن ولا بالقصير المتردِّد) ومع ذلك فلم يكن يماشيه أحد ينسب إلى الطُّول إلا كان النبى صلى الله عليه وسلم أطولَ منه وكان (رَجِل الشعر) . والشعر الرَّجِلُ هو المتكسِّر قليلا كأنه مُشْط لا سَبْط ولا جَعْد جداً (إذا افْترَّ ضاحكا افترَّ عن مِثل سَنَا البَرْق . وإذا تكلم رُئى النورُ يخرجُ من بين ثناياه عُنُقُه كانه إبريق فضة) وكان (اجمَل الناس من بعيد . وأحلاهم وأحسنهم من قريب كأنَّ الشمس تجرِى فى وجهه يتلألأُ وجهُه نورا كالقمر ليلة كَمَالِه من رآه قبل أن يخالِطه هابَه ومن خالطه أحبَّه)

وأما أخلاقه الشريفة صلى الله عليه وسلم فمنها أنه كان يتخلَّق

بأخلاق القرآن يرضَى لرضاه. ويغضَب لغضبه وكان لا يغضبُ لنفسه. ولا ينتقِم لها إلا إن انتهكت حرمات الله. وما خُيِّر بين أمرين إلا اختارَ أيسرَهما ما لم يكن إثماً وما ذمّ قوتا قطُّ بل إن اشتهاه أكلَه وإلا تركه وكان صلى الله عليه وسلم متواضعاً. فكان يرقَع ثوبه ويخصف نعله. ويحلُب شاتَه ويَخِيط ثوبَه ويجيب من دعاه من غَنِيٍّ أو فقير صغير أو كبير. وكان أشجعَ الناس قال على بن أبى طالب رضى الله عنه (كان أشدُّنا بأساً الذى يدنو من النبى صلى الله عليه وسلم فى الحرْب. وكنا نتّقِى به كما نتقى بالجِدَار) وكان أجوَد الناس. ماسئل شيئاً قطُّ فقال لا. وكان أحلم الناس، وسئل أن يدعُوَ على قوم من الكفار فقال إنما بعثت رحمةولم أبعث عذاباً ،وكُسِرَتْ رباعيته وشُجَّ جبينُه فى وقعة أُحُد من الكفار فدَعا لهم بالهداية. ولم يدع عليهم. وكان أفصح الناس لساناً. وأرجحهم عقلا. وأغزرهم علماً. وألطفهم أدباً وأصدقهم حديثاً. وأوفاهم ذمة وعهداً. وأشدهم رأفة ورحمة. اصطفاه الله لنبوته. واختاره لرسالته. وخصه بالحوض المورود. والمقام المحمود. وجعله سيد المرسلين وخاتم النبيين وأرسله رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه، اللهم أرزقنا فى الدنيا زيارته. وفى الآخرة شفاعته. يارب العالمين.

منظومة

الحبيب العلامة

عبد الله بن عيدرس بن عبد الرحمن البار

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد فهذا النظم صدر من العبد وأجراه الله على لسانه مع تراكم الهموم ، وترادف الغموم للاهتمام بالرزق الحسى ، وميلى إلى ذلك بطبعى ونفسى ، فلذلك سميته (مدرة الأرزاق ، ودافعة الأعواق) وصدرته بعد الحمد بالاستغفار لأنه أقوى أسباب الإدرار ، والذنوب هى من أعظم العوائق للرزق ، وعسى الله الكريم بمنه وفضله ، ومحض جوده وكرمه يجود بالاجابة فيما يتعلق بالمعنوى والمحسوس ، ولا يجعلنا ممن يعتاض عن النفيس بالمنفوس ، فإن الكرم فائض والجود واسع ، وكنت جعلته اثنين وسبعين بيتاً عدد اسم (باسط) جل جلاله فلما وقف عليها سيدى شيخ بن عمر الحبشى زاد فيها ثلاثة أبيات فذهبت الموافقة للاسم الجليل فزدت فيها أحد عشر بيتاً لتكون عدتها عدة اسم الله تعالى (باسط جواد) أى ٨٦ بيتا ، وكان جمعها فى سنة ١٣٣١ هـ فلذلك أرختها تفاؤلا (عام خير يات)

[عام = ١١١ ، خير = ٨١٠ ، يات ٤١٠ بحذف الهمزة والياء آخره والجملة ١٣٣١]

وها هى المنظومة :

الحمد لله الغنى الوهابِ رزّاقِ مَن يشا بلا حساب
ألمانح المنّانِ ذى الاحسان والفضلِ والجودِ والامتنانِ
مفرّج الهمـــوم والشدائدِ يرزق كل طائع وجاحدِ
سبحانه من واسع جوادِ يجودُ بالبرِّ وبالامدادِ
يمنَحُ رزقَه لِكلِّ الخلقِ فى أرضه بغربها والشرقِ
أستغفرُ الله من الذنوبِ أستغفرُ الله من العيوبِ
أستغفرُ الله من الركون لغيره من سائر الفنون
أستغفرُ الله من التعلّقِ بخلقه من كل برٍّ أو شقى
أستغفرُ الله الغفور الغافرا أستغفرُ الله الحليمَ الستّرا
أستغفرُ الله لمن قد أحْسَنَا إلىّ أو اليه قَدْ سِئْتُ أنا
أستغفرُ الله لمن حَسَدْتُهُ ومن غَمصْتُه ومَن أهنْتُهُ
أستغفرُ الله لمن بَهَتُّهُ بقول زور ولمن آذَيْتُهُ
أستغفرُ الله لمن سخِرْت بهْ ومن أنا خوّنْتُه أو خِسْتُ بهْ
استغفرُ الله من الكبائرِ ومن عظيم الوزر والجرائر
أستغفرُ الله ولا حولَ ولا قُوّهْ لنا إلا به جلّ علا
أستغفرُ الله من الإصرارِ على المعاصى وعلى الأوزارِ
أستغفرُ الله من الصغائر وكل ذنبٍ مُوجبِ الضرائرِ
أستغفرُ الله لِمُوبِقاتِ أستغفر الله لمُحْبطاتِى

ومِن ذنوبٍ خطإٍ وعَمدِ وكلُّ ذلك الهِى عندى
أستغفرُ الله من احتقارى مَن كان عند الله ذا مقدارِ
أستغفرُ الله من انتقاصى لمسلم من طائع أو عاصى
أستغفرُ الله من الظنون والشك والريبة والفُتونِ
أستغفر الله من اشتغالى بغير ما يَعْنِى من الأعمال
أستغفرُ الله لكل المسلمينْ ووالدىَ وجميعِ الأقربين
أستغفرُ الله من استغفارِ بعُجْبٍ أو ريا أو استكبارِ
أستغفرُ الله عداد الذاكرين من ابتدا الدنيا ليوم الدين
يارب صلِّ عددَ الذرّاتِ وعددَ الأحياء والأموات
وزِنَةَ العرش ومِلءَ الأرضِ معَ السما بطُولها والعرْضِ
على النبىِّ منقذ الغريقِ فى لجة الذنوب عند الضيقِ
وآلِه وصحبِه الكرامِ يشملهُمُ رضاه بالدوام
ما ذهب العسر وجاء اليسرُ وفُرِّج الكربُ وزال الضُّرُّ
وماسحاب الخير سحًّا أمطرتْ ودرّ رِزقٌ ووجوهٌ أسفرت
وبلغ المرادَ من يُريدْ ونال ما يروم أو يزيد
(وبعد هذا) قلت بافتقارى وذِلّتى والضعفِ واضطرارى
ياحىُّ ياقيوم ياعليمُ يافرد يامجيب ياحليمُ
يارَبِّ يافتّاح يارزّاقْ يارب ياكريم ياخلّاقُ

يارب ياغنيُّ يا وهّابُ يا ذَا الطَّوْلِ أَرْجُوكَ غِنًى لى كافيا
يارب أنت السامع المجيب يارب أَنت الضَّامِنُ الحسيبُ
يارب أنت المحسِنُ المنّانُ يارب أنت الواسع الحنّانُ
يامَن إذا مُدَّتْ إليه الأيدى يَملؤُها براً بغير عدِّ
يامَن تقدَّس ومَن تعالى حاشاك أن تخيِّب الآمالا
مَن لى ومَن لحاجتى سواكا فارحم عُبيداً مذنباً دعاكا
يارازق الأطيار فى الأوكار ورازقَ الدواب فى القفار
ورازق الوحوش فى البرارى ورازق الحيتان فى البحار
ياخيرَ من يُرجَى لكشف الضُّرِّ أبدل الهٰى عُسرتى بيُسرِ
أمْنُنْ الهنَا برزقٍ وافِرْ مبارك مُوسَّعٍ ياقادِرْ
واجْعلْه عوننا على الطاعات والبرِّ والاحسانِ والصِّلاتِ
واُجعل دِثارى وشِعاري العافِيهْ فهْى لنا عن كل شىء كافِيَهْ
يارَبِّ واكْفِنَا برزقك الحلالْ وصُنْ وجوهَنا عن أنْواع السؤالْ
وهَبْ لنا اليقينَ والقناعَهْ واحفظ نفوسَنا من الطماعَهْ
يارب وفقنا لما يرضيكا وهب لنا التقى فلا نعصيكا
ولا تؤاخذنا بما اقترفنا فإننا بذنبنا أعترفنا
يارب واقض ديننا وجَمِّلْ أحوالنا وكل صعب سَهِّلْ
وكن لنا فى سائر الحالات من غابر وحاضر وآتِ

مدبِّرًا لكل ما نرومُ ... من خيرى الدارين ياقيُّومُ
يارب أسبل سَترك المنيعَا ... على العيوب كلِّها جميعاً
يارب واحفظنا من الوقوع فى ... ماليس ترضاه جليٍّ أو خفى
يارب خلِّصنا من المصائبِ ... ونجِّنا من ورطة المعاطبِ
ونزِّه النفس من الأدناس ... وطهِّر القلب من الأرجاس
واُجعل لناقَسما عظيما وافرا ... من كل خير باطناً وظاهرا
وهب لنا الاخلاص فى الأعمال ... والصدقَ فى الأفعال والأقوال
وحُسْنَ ظنٍّ فيك يا أللّه ... وفى جميع الخلق يا ربَّاه
واحجب عيوب المسلمين عنى ... حتى أرى الجميع خيراً منى
واُجعل عيوبى نصب عين قلبى ... حتى أتوب دائماً من ذنب
يارب وارْزقنا اُقتِفا آثارِ ... خير نبى جاء بالانذار
واُجعل شرعَه لنا طريقا ... متبعاً نسلكه تحقيقا
يارب يامولى جميع الناس ... بك أعوذ من أذى الخنَّاس
وشرِّ كل حاسد وساحرِ ... وعائن وخائن وماكرِ
يارب واُكف شر كل طاغى ... وكل فاجر وكل باغى
وكل كائد فرُدَّ كيدهْ ... فى نحره ولا تنِلْهُ قصدَهْ
ياغوثنا عند وقوع القحط ... امْنُنْ بغيث عجل يامعطى

أنزل علينا رحمة السماء مباركا جمًّا غزير الماء
سحًّا مجللا هنيًّا صَبَقاَ يدوم حتى نكتفى مُغدَودقا
وأتبعه بالسكون والأمانِ انا بكل خائفِ الجنانِ
وأصلح أمور المسلمين طرًّا وأجعل لهم من بعد عسر يسرا
ووفق الكل لشكر النعما واكشف الهى همهم والغما
يارب واُختم باليقين والثبات لنا وكل أحبابنا عند الممات

قد انتهت (مدرة الأرزاق) وكملت (دافعة الأعواق)(١)
بحمد ربى (عام خيرياتِ) تفاؤلا به انتهت أبياتى
إنا بفضلٍ وافر مطرنا كذا بكل الخير قد ظفرنا
ونسأل الله بمحض الكرمِ يهبْ لنا فضلا مزيد النعم
ويُسبل الستر على العوار فى ظاهر الحال وفى الإسرار
وصل يارب وسلم أبدا على الذى أنقذنا من الردَى
محمدٍ المحمود ذى المقامِ وآله وصحبه الكرام
والتابعين وجميع المسلمين من يومنا هذا إلى يوم اليقين

تمت وبالله التوفيق

---

(١) اسم هذه المنظومة :

(٢) أبيات

للعارف الحبيب

طه بن عمر بن عبد الرحمن البار

نفع الله به آمين

يا ساكنى الشِّعب البدارَ البدارْ ... يا أهل السعاده وأهل بشارْ
حُثوا عوادى العزم للانتصار ... وبالغوا فى الأخذ بالثارْ
ولا تقيلوا للمعاندْ عثار ... وذوِّقوه المُرَّ والقارْ
بالمُوريات القدح عند المغار ... وراهُ دوروا حيثما قَدْ دار
إذا عزمتم مايفيده فرار ... والله لو هُوَّ طِير طيار
هيهات ماينجو فيدركْ قرار ... فى مصنعهْ أو حصنٍ أو دارْ
صوازم القدره تبيد العمار ... قاصد عوان السيد البارْ
فيما ينوبهْ كم أَمَّهْ كبارْ ... لهم مددْ من فيض الاَقدارْ
تقف بجنبه حل وقت الثارْ ... مايقبلوا لِمن بغَى أعذارْ
بعد التجرِّى يدْمِرونهْ دمار ... ويقصد نهْ جنح الاَغْدارْ
هم الكثير الطِّيب أهل الفخار ... لهم زجلْ فى وقت الاَسحارْ
غياث للملهوف مهما استجارْ ... بهم ويُكفى شرَّ لاَ غيارْ

الله أكبر داير النحس دارْ على مواليهم ولاَحرارْ
معادْ فينا جاش للانتظارْ زاد الأذى من شر الاَشرارْ
يُبدُوا لنا البغضا عِياناً جهارْ ويَلحَقون أعوانْ وأنصارْ
معادْ يحسنْ حلمْ بعد الغيار منهم لِمانيكم وللجار
دايمْ بواعثهم بليلْ أو نهارْ تكيدْنا بأشفاعْ وأوتار
ذا دأبهمْ معْنا ونبدى المسار لهم كما هُو داب لاَخْيارْ
يارب ياذا البطش والاِقتدارْ يامنتقم ياغوثُ قهار
سالك بجاه البدر سيدْ نِزار والآل والاَصحاب لاَقمار
عجل بنقمه تدْمرْ أهل البوار ذى مايْخافوا العارْ والنارْ
تخلو المرابعْ منهم والديار يضْحوا مثَلْ فى الناس قد سار
يمسون عبرة لأولى الاعتبار وآجالهم تطوَى والاَعمار
بحيث مامنهم ندمْ واعتذارْ نرجو لهم به محو الاَوزار
بل هتكْ الأمة دأبهم واحتقار بيت النبى السادات الاَخيار
وأخذ أَموال اليتامى الصغار وبالغوا فى هتكْ الاَستار
يارب سلم واجبر الاِنكسار عنا وسامح واقض لاَوطار
وأحسن عواقبنا بنيل المسار وعافنا من كيد الاَشرار

وكن لنا وَالِي ، حافظ وجارْ لمن حضرْ منا ومن سارْ
واسبلِ ردا صفحكْ وسُدَّ العوارْ ونجنا من هول الأَخطار

تمت ونختمُها بحامى الذِّمارْ المصطفى من باتْ فى الغارْ
عليه صلى الله مامِن نجمِ غارْ وما سجعْ مطرِب بالاوتار
وما حدا حادى وما ركْب سارْ غُزاه أو حجاجْ زوار
وما ترنم طير أو برقْ نار وما همت سحُبْ بالأَمطار
تغشاه فى ساعاتْ ليل أو نهار والآل والأزواج لأَطهار
وصحبه أهل الفضل أهل الفخار

تشمل مهاجرهم والأَنصـــــارْ

(٣)

ترجمة

الحبيب شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن عيدروس البار

للعلامة

حسين بن محمد بن عبد الله البار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أوجد جميع الموجودات من العدم ، واستأثر بالبقاء الدائم والقِدم . وجعل الأمة المحمدية خير الأمم ، أحمده حمداً أزداد به علماً ، وأنجو به فى المعاد فلا أخاف ظلماً ولا هضما ، والصلاة والسلام على الواسطة العظمى ومحل تجلى الآيات والأسما ، المخصوص بأشرف الخصائص ، والمنزه عن جميع النقائص سيدنا محمد الرسول الكريم والصراط المستقيم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، والتابعين له المتأدبين بآدابه .

(وبعد) فهذا ما أردت جمعه من ترجمة سيدى الوالد العلامة (شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن عيدروس بن عبد الرحمن بن الحبيب العلامة عمر بن عبد الرحمن البار) رحمه الله ونفع به من أول

نشأته إلى انتهاء مدته على سبيل الاختصار ، إذ الغرض من ذلك معرفة الأولاد والأحفاد ، ما كان عليه الآباء والأجداد فأقول :

ولد رحمه الله فى ربيع الثانى من سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف ١٢٣٢ هـ وتربى فى حجر والده وقرأ القرآن وحفظه وحفظ بعضاً من منهج الطلاب وقرأ فى أيام صغره على والده ثم حج معه وزار المصطفى صلى الله عليه وسلم سنة ست وأربعين ومائتين وألف ١٢٤٦م واجتمع فى المدينة بالشيخ الولى منصور البديرى وبشّر والده بأن ابنه هذا سيكون من أهل العلم ورجع إلى البلاد وأرسله إلى الخريبة للقراءة على الشيخ عبد الله باسودان وولده محمد ، وزوّجه والده بشريفة من أقاربه وأقام نحو سنة ثم سافر إلى الحرمين برفقة أخيه الوالد محمد وأقام بمكة خمس سنين أو أكثر مُكبًّا على طلب العلم ، وفى أثناء هذه المدة خرج من مكة إلى بلدة زبيد وأقام بها نحو خمسة أشهر واجتمع بالسيد العلامة محمد ابن عبد الرحمن بن سليمان الأهدل وحضر قراءة البخارى بزبيد واجتمع بالسيد طاهر الأنبارى وقرأ عليه عمدة الأحكام فى الحديث واجتمع بالشيخ إبراهيم المزجاجى ثم رجع من زبيد إلى مكة واجتمع بمشايخ أجلاء وعلماء أعلام وسمع من العلماء المصريين الشيخ عثمان الدمياطى والشيخ أحمد الدمياطى والشيخ على السرورى وكانت جلّ القراءة عليه وسمع دروس الشيخ عبد الله سراج الحنفى واجتمع بالشيخ

عبد الرحمن الكزبرى من أهل الشام وقرأ عليه رسالة الشيخ العَجْلُونى فى أوائل كتب الحديث وكتب عليها سيدى الوالد ماصورته هذه الرسالة فى أوائل الكتب الحديثية للامام إسماعيل العجلونى وقد سمعناها على شيخنا الشيخ أحمد الدمياطى والشيخ على السرورى والشيخ محمد سعيد قدسى والصنوين محمد ومحمد بن سالم وأحمد بافقيه والشيخ أحمد بن عثمان والشيخ عمر باكيلة وأجاز لنا المذكور إجازة عامة وشبّك بأيدينا عند وصولنا إلى المسلسل بالتشبيك ثم قرأ الحديث المسلسل بالأولية أول ما لقيناه نفعنا الله به وبعلومه .

توفى شيخنا المذكور بمكة آخر سنة ١٢٦٢ أو أول سنة ١٢٦٣هـ رحمه الله ونفعنا به انتهى من خطه .

واجتمع بالشيخ المسند محمد بن على العمرانى وكان له الباع الطويل فى علم الحديث .

ثم خرج إلى البلاد بعد وفاة والده وخرج منها لزيارة حضرموت واجتمع فيها بالسيد الولى العارف بالله الحبيب أحمد بن عمر بن سميط ، وبالحبيب الحسن البحر الجفرى مرات وبالحبيب عبد الله بن حسين ابن طاهر وقرأ عليه فى جزء من الإحياء ، وبالحبيب العلامة عبد الله ابن عمر بن يحيى مرات وأول اجتماع به وقع بمكة وقرأ عليه وسمع منه وهو يقرأ فى مناسك الحج واجتمع به عند زيارته لدوعن ،

واجتمع أيضاً بالسيد العلامة عبد الله بن حسين بلفقيه وحضر زيارة نبي الله هود مع جمع كثير من السادة العلوية .

ثم زار حضرموت زيارة ثانية واجتمع بطوائف كثيرة من السادة العلوية وكنت صحبته فى الزيارة الثانية ولم نجاوز تريم لعدم الأمن فى تلك المدة وأقام نفع الله به بوطنه من حين خروجه من الحرمين الشريفين سنة ١٢٥٧ هـ إلى أن توفاه الله تعالى ولم يسافر فى تلك السنين السابقة إلا ثلاث أو أربع مرات لقصد الحج والزيارة وإذا حج وزار رجع إلى الوطن ولم يزل فى جميع أيامه ملازماً لقراءة العلم الشريف تدريساً ومطالعة لا يشغله عن ذلك شغل ولا يعوقه عائق ، وهو فى غاية التحرز عن التعرض للفتوى ومحاورة طلبة العلم ومجادلتهم بل دأبه قراءة الكتب النافعة فى الحديث والفقه والنحو ، والتصوف ، وقد كان فى أول الأمر يقرأ فى صحيح البخارى كل يوم ، وفى آخر الأمر خص قراءته بيوم الجمعة فقط ولا يقرأ فى ذلك اليوم غيره واستمر على ذلك نحواً من خمس وعشرين سنة ، ولما كبر وضعف كان يقرأ أبواباً ثم أقرأ أنا بعده إلى تمام القراءة وبعد ذلك ضعف نظره فكنت أنا أقرأ وهو يسمع مع كمال الإصغاء والضبط والتنبيه على ما يحتاج إليه والرد إذا وقع منى غلط فى القراءة ، وقد قرأت عليه صحيح البخارى مرات سمعته منه مرات وقرأت عليه صحيح مسلم مع شرحه للامام

النووى مرتين وقرأت عليه تيسير الوصول للحافظ الديبع ، وكتاب رياض الصالحين وكتاب الأذكار وكتاب الشفاء مرات وكتاب إحياء علوم الدين وقرأت المنهاج وشرح المنهج مرتين أو أكثر وشرح ألفية ابن مالك فى النحو لابن عقيل مرات وبعض شروح لآجرومية وغير ذلك وقد أجازنى مرات إجازة عامة وأجاز الاخوان والأولاد جميعاً .

وقد حضر يوماً فى أيام مرضه السيد الفاضل الجليل أحمد بن حسن العطاس مع جملة من السادة والأصحاب وطلب الاجازة من سيدى الوالد له ولنا وللحاضرين ولجميع الموجودين فى ذلك العصر فى أقطار الدنيا فأجاز المذكورين جميعهم إجازة عامة وأهل عصره أجمعين .

وكان له نفع الله به تمام الدراية بعلم الرواية والفهم الثاقب وكمال المعرفة بالمظانّ حتىٰ إنه كان قلمَّا يفتح كتاباً لمراجعة مسئلة فيتقدم أو يتأخر عن المحل المطلوب إلا بورقة أو ورقتين وكثيراً مايقع على المطلوب أول وهلة، وكان مع ذلك مؤثراً للخمول وعدم التصنع للناس ولا يخالط الناس فى المجالس العامة ولا يتوسط فى أمورهم الخاصة ولا العامة ولا يصل إلى منازل الظلمة إلا للشفاعة ونحوها ولم يجعل على نفسه سبيلا لأحد من الناس فلم يتوكل لأحد ولم يشهد لأحد إلا أن يكون نادراً .

وكان نفع الله به يقوم من الليل يصلى ويقرأ القرآن ولا يترك قيام الليل إلا لعذر ولا يزيد فى صلاة الليل على إحدى عشرة ركعة، وكان فى أيام قوته ونشاطه يقرأ فى الصلاة وخارجها سُبع القرآن ويختم فى كل أسبوع، ولما كبر وضعف كان يقرأ جزأين فقط ويهلل فى النهار كثيراً عوضاً عما نقص من قراءة القرآن وكانت تحمل معه سبحة كبيرة ألفيَّة إذا خرج من البيت إلى جناح المسجد محل التدريس، وكان لا يقرأ القرآن إلا فى المصحف احتياطاً إلا إذا وجد من يستمع وما زالت أوقاته معمورة بالقرآن والذكر والعلم الشريف وكان لا يقطع قراءة صحيح البخارى كلما ختمه افتتح فيه مرة أخرى وكانت القراءة فيه كل يوم ثم استحسن القراءة فيه يوم الجمعة فقط كما قدمنا واستمر على ذلك ونحن مستمرون عليه بعده ويكون الاستمرار على ذلك إن شاء الله إلى يوم الدين.

ولما كان شديد الحرص على اكتساب ما يقرِّبه إلى الله لم يترك شيئاً مما اعتاده حين كبر وضعف جسمه بل حين أصابه مرض الفالج بعد اغتساله آخر ليلة الجمعة لصلاة الليل أعاذنا الله وأحبابنا منه واستحكم أمره وظهر أثره فى اليد اليسرى والرجل اليسرى وبطلت حركتهما كان فى هذه المدة وقد طالت خمس سنين كاملة لا يستريح إلا بالقراءة عليه والانشاد لاشعار الصالحين والسماع ولا يخلو وقته عن شىء من

ذلك إلا القليل من الليل والنهار حتى أن الأولاد جميعهم قرأوا عليه كتب مولانا الحبيب عبد الله بن علوى الحداد جميعها وتكررت لبعضهم قراءتها وقراءة غيرها من كتب السلف وقرأ عليه ولده الصنو عمر كتاب الاحياء قبل المرض وبعده مرات عديدة وكلما ختمه ابتدأ فيه مرة أخرى على الاستمرار والدوام فى جميع الأيام إلا يوم الجمعة والثلاثاء، ومن عجيب الاتفاق أن آخر مجلس من مجالس القراءة عليه قرأ فيه الصنو عمر أول جزء كتاب الموت من الاحياء وكمل ذلك آخر قراءة فيما أحسب ولم يمكث بعد ذلك إلا أياماً قلائل وقد ظهرت عليه مع شدة الضعف حمى خفيفة حتى توفاه الله تعالى لأربع ساعات ونصف مضت من ليلة الثلاثاء الثامن أو التاسع لعشرين من شهر المحرم الحرام سنة ١٣١١ إحدى عشرة وثلاثمائة وألف عن ٧٩ سنة هـ ودفن قرب مقبرة سيدى الحبيب عمر البار رضى الله عنهما .

وجاء تاريخ وفاته بحساب الجمل (حلاله دار الرضا)

٧٤ ٢٠٥ ١٠٣٢

١٣١١

وكانت صلاته كلها فى المسجد إلا التهجد فى الليل ففى البيت ، وكان فى أول الأمر يؤدى الصلوات فى مسجد القبة المعروف ثم لما

بنى سيدى الوالد رحمه الله مسجد الشعيب الأسفل وكان قريباً من البيت صار يصلى فيه صلاة الصبح والمغرب والعشاء ويصلى الظهر والعصر فى مسجد القبة ، وكان يتوضأ لكل صلاة حتى فى شدة البرد ولما ضعف صار يجمع بين المغرب والعشاء بوضوء، وإن تأخرت صلاة الظهر صلى العصر بوضوئها وإن تقدمت توضأ لكل واحدة ، ويصلى رواتب الصلوات ركعتى الفجر وأربعاً قبل الظهر وأربعا بعدها وأربعاً قبل العصر و يقول كفى فى تأكيد طلبها قول النبى صلى الله عليه وسلم رحم الله امرءاً صلى قبل العصر أربعاً ، ويصلى بعدية المغرب و بعدية العشاء و يصلى وراءه واحد من الحاضرين فى جميع الرواتب لأجل حفظ عدد الركعات ، والجماعة وإن لم تكن مندوبة فى رواتب الصلاة فقد ورد فعلها فى صلاة الليل لما نام ابن عباس عند النبى فى بيت خالته ميمونة فلما قام النبى يصلى من الليل قام ابن عباس وصلى خلفه وفى صلاة النهار لما طلب بعض الصحابة من النبى أن يصلى فى بيته فجاء صلى الله عليه وسلم وصف وراءه أصحابه وصلى بهم .

وكان يحيى مابين العشاءين فى المسجد ويقرأ هو ومن حضر معه سورة يس وتبارك وسورة افرأ باسم ربك وسورة القدر وإذا زلزلت والتكاثر ولإيلاف قريش، يقرأ هذه السور بعد صلاة الصبح إلا التكاثر، وكان يرتب بين العشائين ذكر ياحفيظ ماية مرة ويا لطيف ماية وتسعا

وعشرين مرة والصلاة على النبي مائة مرة بلفظ (اللهم صل على سيدنا محمد اللهم صل عليه وسلم اللهم صل على سيدنا محمد يارب صل عليه وسلم) ويعد هذه بأربع مرات ويتم عدد المائة على هذا النمط ، وكان يجيز من طلب منه الاجازة فى الذكر فى قراءة ياحفيظ ويا لطيف العدد المشروح والصلاة المشروحة ويؤثر ذلك عن السيد الولى عمر بن عبدالله الجفرى نزيل المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم .

تمت

(٤) منظومة سلسلة النسب الشريف

للعلامة حسين بن محمد بن عبد الله البار

توسلت بالإسم الذى يتوسل ... به كل من يرجو النجاة ويأمل
هو الله ربى لاشريك له ولا ... شبيه ولا مثلٌ به يتمثـــــل
بأسمائه الحسنى وأسرارها وما ... حواه منْ السر الكتابُ المنزل
وبالمصطفى المختار من جاء بالهدى ... ومن هو مبعوث نبىٌّ ومرسل
وبالمرتضى ليث الوغى حيدر الذى ... لنا حبُّه حصن حصين وموئل
بفاطمةٍ والأزهرَيْن وسيلتى ... وحسبى بهم فيما يخف ويثقل
وبالزين زين العابدين وباقرال ... علوم امام خاشع متبتِّـل
بجعفرْ بمن يدعى العريض بنجله ... محمدْ بعيسى نلت ما كنت أسأل
بأحمدْ بعبـد الله مع علويِّهم ... بنجلهْ محمدْ من به الصعب يسهل
بسامى الذرى علْوىٍّ ثم بنجله ... على بمحمدْ سترِ ذى العرش مسبَل
بنجلهْ علىٍّ ثم وارث سره الْـ ... ـفقيـه محمدْ حبذاك المفضـل
باحمدْ بعلْوى بالعفيف بنجـله ... محمد بأحمد فى حمى القوم ندخل
بعلوىٍّ من يدعى بشروى بابنه ... علىٌّ المعـالى بالجـلال مجلَّل
وبالبار مَن طالبٌ اسمه وصفاته ... علىٌّ من الآفات كهف ومعقل
بنجلهْ حسين الشهم ثم محمد ... كذا بشجاع الدين غوث معجل
بنجلهْ وجيه الدِّين تفرَج كربتى ... وإن عزَّ مطلوب بهم أتوسل

وبالقطب عالى الشأن والقدر غوثنا عمرْ من عليه فى الخطوب المعول
وبابنه وجيه الدين ثم بنجله الـ ـفتى عيدروس ذاكرٌ متكمل
بصِنوهْ شجاع الدين نور جلاجل إلى سبل الارشاد هاد مدلِّل
بجدىَ عبد الله ثم بصنوه أبى عيدروس سالم أتوسل
وبالسيد الزين الصفات محمد أبى نِعْم ذاك الصابر المتحمل
بصنوهْ شهاب الدين أحمد من به سعِدنا وأعطينا به ما نؤمل
حليف دروس العلم فى كل ساعة فليس له شغل عن العلم يشغل
بسائر أهل البيت من هم بلامِرا سفين النجا تاج الكمال المكلَّل
إذا ضقت ذرعا فادعهم وادن منهم ولا تخف من ضر بمغناك ينزل
فهم عروة وثقى لمعتصم بها بحبهم فى جنة الخلد يدخل
وهم غوث أهل الأرض طرًّا وغيثهم وأمن من المحذور إن خيف معضل
بحقهمُ يارب جد لى برحمة ولطف وتيسير يعم ويشمل
ورزقا حلالا أستعين به على رضاك فأنت المحسن المتفضل
وهب لى بهم يارب علما وحكمة وحُكما فأنت الواهب المتطول
ومن كادنى بالسوء كده ومن سعى إلى بمكروه فلا يتوصل
وصلّى إله العرش فى كل ساعة وسلّم ماهبت جنوب وشمالُ
على المصطفى مادامت الورق فى الدحَى تسبح فى أوكارها وتهامل

تمت الرسالة كلها والحمد لله بخير

مباحث الرسالة

ص	
٢	الوصية الأولى
١٧	« الثانية
٢١	« الثالثة
٢٣	« الرابعة
٢٧	« الخامسة
٢٨	« السادسة
٣٢	« السابعة
٣٤	« الثامنة
٣٦	منظومة سلسلة أهل الطريق
٤٣	منظومات لصاحب الرسالة

ص	
٤٥	راتب صاحب الرسالة
٤٧	ورد صاحب الرسالة
٤٨	أوصاف المصطفى (ص)
٥١	منظومة العلامة عبد الله ابن عيدروس البار
٥٧	منظومة العارف طه بن عمر ابن عبد الرحمن البار
٦٠	ترجمة شهاب الدين أحمد البار
٦٩	سلسلة النسب للحبيب حسين ابن محمد بن عبد الله البار

زاوية العيدروس العلمية

بحوطة آل أبي علوي بتريم